الهوية الوطنية في ليبيا والاحتلال الايطالي (١٩١١- ١٩٤٣)

National Identity in Libya and Italian Colonialism (1911-1943)

م.د/ طارق عبد الوهاب احمد محمد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر - انتداب جامعة العريش

Dr. Tariq Abdel Wahab Ahmed Mohamed

Lecturer Modern and contemporary history teacher - secondment from Al-Arish University

Tarek19641@hotmail.com

الملخص:

حاول الاحتلال الإيطالى فى ليبيا طمس الهوية الدينية عن طريق اللغة والثقافة وحملات التنصير داخل وخارج البلاد، كما حاول الاحتلال الإيطالى من خلال الاحتلال العسكرى أن يحولوا ليبيا إلى مستعمرة إيطالية فاشية مما أدى إلى ظهور حركات التحرر والكفاح الدينى والثقافى والعسكرى ويهدف البحث إلي توضيح وتعريف الهوية الوطنية، وتعمقها في أبناء الوطن العربي الإسلامي، وخاصة الدول التي أبتليت بالاحتلال الغربي، والذي ترك أرثا احتلالي كبيرا مازلت بعض الدول تعاني منه للأن، وخاصة في طمس هويتها الوطنية وأرثها الثقافي، خاصة في فنونها الشعبية، والتعليم واللغة، والعادات والتقاليد.

واستخدمت الورقة المنهج الاستقرائي التاريخي لمعرفة كافة ما يخص جوانب إرث الاحتلال الايطالي في ليبيا وتحديدًا في كلًا من الهوية الوطنية و التعليم والفنون الشعبية، أيضًا تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث لا يقتصر البحث على جمع المعلومات إلا أنه يتضمن تفسير البيانات وتحليلها. من خلال استخدام تحليل الهوية الوطنية الليبية خلال الاحتلال الايطالي مستعين بالدراسات المقامة في هذه الفترة والتجربة التي عشتها الدولة الليبية من طمس لهويتها خلال هذه الحقبة التاريخية.

وأظهرت نتائج البحث على إيطاليا حاولت طمس الهوية الدينية لسكان ليبيا ولكن قابلها الليبيين بتمسكهم بالدعوة الإسلامية وحرصهم على العادات والتقاليد الإسلامية. ولذا لم تفلح إيطاليا فى احتلال ليبيا اجتماعيًا وثقافياً خلال مدة احتلالها عسكرياً، وحاولت استمالة أهلها للإعتراف بسيادتها على المنطقة.

وكان من أهم توصيات البحث الاهتمام بالبحث والتنقيب على الموروث الفني الليبي وجمعه من الأماكن المختلفة بالمناطق الليبية، وعمل مكتبة خاصة بالتراث الشعبي الليبي في الأماكن ذات الاختصاص مثل وزارة الإعلام ووزارة الثقافة الليبية والمسرح القومي والهيئة القومية لحماية التراث الليبي.

الكلمات المفتاحية:

الهوية الوطنية- الاحتلال الإيطالي- الفن الشعبي الليبي – الفلكور- الشعر الشعبي- التراث الشعبي- الطعام الشعبي).

Abstract:

The Italian occupation in Libya tried to obliterate the religious identity through language, culture, and Christianization campaigns inside and outside the country. The Italian occupation, through the military occupation, tried to turn Libya into a fascist Italian colony, which led to the emergence of liberation movements and religious, cultural and military struggle. The

research aims to clarify and define the national identity. , and its deepening in the people of the Arab-Islamic world, especially the countries that were afflicted by the Western occupation, which left a great occupation legacy that some countries are still suffering from until now, especially in obliterating their national identity and cultural heritage, especially in their folk arts, education, language, customs and traditions.

The paper used the historical inductive approach to know all aspects of the legacy of the Italian occupation in Libya, specifically in each of the national identity, education and folk arts. The descriptive analytical approach was also used, as the research is not limited to collecting information, but it includes data interpretation and analysis. Through the use of the analysis of the Libyan national identity during the Italian occupation, drawing on the studies conducted in this period and the experience that the Libyan state lived through obliterating its identity during this historical era. The results of the research showed that Italy tried to obliterate the religious identity of the Libyan population, but the Libyans met it with their adherence to the Islamic call and their keenness on Islamic customs and traditions. Therefore, Italy did not succeed in occupying Libya socially and culturally during the period of its military occupation, and tried to coax its people to recognize its sovereignty over the region.

One of the most important recommendations of the research was interest in researching and excavating the Libyan artistic heritage and collecting it from different places in the Libyan regions, and creating a library for Libyan folklore in specialized places such as the Ministry of Information, the Libyan Ministry of Culture, the National Theater and the National Authority for the Protection of Libyan Heritage.

Keywords

(National identity - Italian occupation - Libyan folk art - folklore - popular poetry - folklore - popular food).

المقدمة:

لاشك أن الفن الشعبي من موسيقى ورقص وغناء إنما هو ترجمان صادق الأداء تعبر به الشعوب عن أحلامها وآمالها، وتودعها انطباع الأحداث في عصورها المختلفة، فهو من أجل هذا سِجل يجب أن يبقى عليه، وتراث اعتزاز الشعوب بقوميتها وسعادتها بالانتماء والشعور إلى الوطن، لما في بقائه من أثر عظيم في ترقية هذا الفن وتطويره، وكل شعب من شعوب العالم يمتاز برقصاته الخاصة وتمسك بما فيها من مظاهر البيئة الاجتماعية والتقاليد الموروثة، وبهذا كان لكل شعب طابع الفن المميز تبعًا لاختلاف البيئات والمورثات ().

ويمثل التراث الشعبي في معناه العام، على أنه جميع ما ينقل سواء كتابيًا أو شفهيًا عبر الأجيال من عناصر ومكونات ثقافية معنوية و مادية تتمثل في الحركات الجسدية و الرموز والفنون الأدبية والنشاطات الاحتفالية و الحكايات والموسيقى الشعبية بجميع طبوعها، تُعبر جميعها عن الخصوصية الثقافية التي يتميز بها أي مجتمع من المجتمعات، على الرغم مما يكتنف هذا المفهوم التباس من الناحية الدلالية، خاصة عندما يتم تداوله وتناوله بالدراسة حسب التباين في ضروب المقاربات العلمية والحقول المعرفية على سبيل المثال الفلسفية والسوسيولوجيا والانثروبولوجيا().

ويشكل تراث الشعوب أنه الإطار التاريخي الذي تنطلق منه حضارة أي شعب، لأنه بمثابة الوعاء الذي يجمع ما بين جنباته الحصيلة الإنسانية لجميع جوانب تطور الشعوب ونموها.

وعليه فإن التراث بما يتضمنه من عناصر يعمل على ربط الماضي بالحاضر، فهو الوسيط الذي ينقل مخلفات الأجيال الماضيه إلى الأجيال اللاحقة. والدراسة في ميدان التراث تعني البحث في حياة المجتمع على اختلاف عاداته وتقاليده وصنوفه، وإضافة إلى فهم العلاقات ومكوناتها الأساسية وانعكاسها على المواقف الأخلاقية. حيث أن صورة من تراثنا وعلى الأخص الشعبي منه، إنما هو صورة حية وصادرة ومصدرها الوجدان الشعبي بعيد عن أي كلفة، وتظهر شخصية الأمة وهويتها من خلال هذا التراث الذي ينقله التاريخ والزمن.

وبحكم أن مفهوم الهوية سواء (قومية كانت أم وطينة) أنه مصطلحا كان يشير لمعارضة الاحتلال الأوروبي وأيضًا يشير ضمنا لولاءات مختلفة منها الأمة الإسلامية والعربية، فإن هذا كان من مقومات حضور النسق الهوياتي الرافض للاحتلال والتدخل الأجنبي والمتطلع للاستقلال والحرية.

ولقد كان للإرث التاريخي، أو ما يمكننا ان نسميه التجربة النضالية الليبية، دور مهم في إنتاج هذا النسق الهوياتي. حيث أن لحظة الاستقلال كانت لحظة تراكمت فيها الخبرة السياسية والتجربة النضالية المريرة لدى الليبيين، حين استوعبت القيادات السياسية بمختلف توجهاتها التجارب السابقة، منها؛ تجربة الجمهورية الطرابلسية ومن بعدها تجربة إمارة برقة ١٩١٧ وما لحقهما من أحداث تسببت في تشتت الحركة الوطنية المقاومة للاحتلال الإيطالي وما آلت له من نتائج وخيمة، تلك التجارب وضعت الليبيين أمام حقيقة، هي أن العمل السياسي المشتت لم ينتهي لنتيجة، سوى مزيد من الشقاق، وإن اللحظة التاريخية تتطلب توحيد المشاريع وتنظيم الصفوف نحو هدف وحيد هو الاستقلال وبناء الأمة.

وتعرضت ليبيا إلى الغزو الإيطالي في أكتوبر عام ١٩١١ عندما قاوم الليبيون الغزو مقاومة مسلحة منذ مراحله الأولى حتى عام ١٩٣٢ (٢). ومن الإرث الاحتلالي هو ما اتبعته الحكومة الإيطالية فى الفترة ما بين ١٩١١ حتى ١٩١٧م سياسة ثقافية في التعليم والإعلام والدين، حيث قامت السلطات ببعض الإجراءات التعليمية منها عدم إتاحة الفرصة للتلاميذ بالمدارس فى المناطق المحتلة حتى عام ١٩١٢م واستخدام المعلمين الإيطاليين وبعض رجال الحرب من الضباط فى التدريس وتبعية التعليم في ليبيا على وزارات المستعمرات الإيطالية فى روما، وكان التركيز على المدارس العربية الايطالية التي عملت على طمس الهوية والدين.

وإن لم يكن هناك زخم كبير للتأثير الأوروبي المباشر على الليبيين، لأن طبيعة الإنسان الليبي تقليدية محافظة على ذاتها وخصوصياتها أمام أي ثقافة وافدة. حيث رفع الإيطاليون مبدأ تحضير الليبيين، وهو يعني تمدينهم وتطوير أسلوب معيشتهم. ولقد ظل هذا المبدأ عند أغلب الليبيين مرادفا لمفهوم الطلينة، وواجهت سياسيات الإيطاليين في ليبيا مقاومة كبيرة، وكذلك الحال مع السياسة المتعلقة بالجنسية الإيطالية و التعليم وغيرهم، وهما أكثر أنماط السياسة التي واجهها الليبيون بكل قوة، نظرا لأنهما يتعلقان بتقويض منظومة الذات التي حافظ الليبيون عليها منذ آلاف السنين، وحتى القلة القليلة التي انخرطت في المنظومة الاستعمارية واستفادت من خدماتها، كانت حذرة ومتخوفة ومتعلقة بتقاليدها وخصوصيتها الليبية.

أهمية البحث:

تأتي الأهمية الأكاديمية للورقة في أنها دراسة تحليلية أكاديمية تسعى إلى اختبار الفرضية النظرية في مجال إرث الاحتلال و الهوية الوطنية وتجسد تفاعل ما بين المجال التاريخي و الإطار النظري. وتنطلق الأهمية المجتمعية من خلال أنها تطبق على المجتمع الليبي الذي يفرض الكثير من القيود على هذا النوع من الدراسات في القضايا ذات صبغة سياسية للمجتمع، فالبحث يسعى لإيجاد قاسم مشترك يوحد البناء الاجتماعي الليبي في ضوء الظروف الموضوعية التي يمكن ان تحقق التناغم والانسجام بين أبناء البلد الواحد.

أهداف البحث:

1. تعريف الهوية الوطنية وتأصلها فى أبناء الوطن العربى والإسلامى، وخاصة فى الدول التى تم احتلالها، وتركت إرثا احتلالي فى طمس الهوية الوطنية والإرث الثقافى بإتجهاته المتعددة.
2. إلقاء الضوء على الموروث الشعبي الليبي من الآلات الشعبية والغناء والرقص والموسيقى والفلكلور عبر الاحتلال الإيطالي.
3. كما يهدف البحث على كيفية حفاظ الليبيون علي هويتهم الوطنية التي أراد المستعمر الإيطالي طمسها عبر التعليم والفن الشعبي والدين والإعلام.

إشكالية البحث:

التراث هوية مادية تركها الأسلاف للمجتمع من خلال المواد الثقافية التي تميز مجتمع عن آخر، ويقتدي بها الأجيال المعاصرة كهوية مستقلة تميز ثقافتهم بين الأعراف والشعوب، كما تمثل أهمية البحث في العديد من العناصر المادية والغير مادية كالأمثال الشعبية والتقاليد والشعر والطقوس والفنون الشعبية وغيرها، ولذا الاهتمام به من الأولويات الملحة فإنه ينتقل من عادات وتقاليد وآداب وعلوم وفنون ونحوها من جيل لجيل متمثلة في التراث الإنساني والأدبي والشعبي، حيث أن التغيرات التي طرأت على الفن الشعبي المحلي الليبي ناتجة عن وتأتي من ثقافات الاحتلال في المجتمع الليبي. وتدور الإشكالية حول التساؤل: ما هو تأثير الاحتلال الإيطالي في ليبيا عام ١٩١١م علي الهوية الوطنية في مجال الفن الشعبي و التعليم والدين والإعلام والدين؟ **و**كيف حافظ الليبيون على هويتهم الوطنية؟

الفرضية: محاولة الإحتلال الإيطالى في دولة ليبيا فى الفترة من عام١٩١١ حتى ١٩٤٣م في تغيير وطمس الهوية الوطنية الليبية.

منهج البحث:

واستخدمت الورقة المنهج الاستقرائي التاريخي لمعرفة كافة ما يخص جوانب إرث الاحتلال الايطالي في ليبيا وتحديدًا في كلًا من الهوية الوطنية و التعليم والفنون الشعبية، أيضًا تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع المعلومات والبيانات وتفسيرها و تحليلها. عن طريق الاعتماد على على الدراسات والكتب والبحوث التي تناولت هذه الفترة والتجربة التي عشتها الدولة الليبية من طمس لهويتها خلال هذه الحقبة التاريخية.

<u>ومن خلال مما سبق سيتم التطرق في هذا البحث إلى المحاور التالية:</u>

1- تعريف الهوية الوطنية وإرث الاحتلال فى اللغة والإصطلاح.
2- دوافع الاحتلال الايطالي في ليبيا.
3- الهوية الليبية عبر الحقبة الإيطالية.
4- تنشئة الاحتلال في ليبيا (الحركة الإيطالينية).
5- السياسة الثقافية الإيطالية بشكل عام والتعرف على ردود الفعل المحلية الثقافية والأدبية.

المصطلحات:

- **الهوية:** هو مصطلح مشتق من الضمو؛ معناه صفات الإنسان، أيضًا تستخدم للإشارة إلى الخصائص والمعالم التي تتميز بها الشخصية الفردية**()**، بينما اصطلاحًا تعرف الهوية على أنها مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد وتساهم

في جعلهم يحققون صفة التفرد عن غيرهم، وقد تكون هذه المميزات مشتركة ما بين مجموعة محددة أو شريحة اجتماعية تساهم في بناء محيط عام لدولة ما ويتم التعامل مع أولئك الأفراد وفقًا للهوية الخاصة بهم(٩). كما تعرف أنها سمات خاصة يمكن عن طريقها تمييز شخص عن غيره أو جماعة عن غيرها أو تمييز ثقافة عن أخرى. فهي خصوصية ثقافية تنمي الإحساس بالذات وتفعل الأناء، كما أنها تحدد الشخصية الحضارية وتؤكد موقعها في الحضارة العالمية.

- **مستويات الهوية:** الهوية لها مستوى وكل مستوى يتميز ويختلف عن غيره وتتسع دائرة الاختلاف كلما تدنى المستوى. فالمستوى الأول هو الهوية الدينية، ثم يندرج تحتها المستوى العرقي أي الهوية العربية وأقوى مظاهرها هو اللغة، ثم يأتي المستوى البيئي الجغرافي ويعرف بالهوية الجغرافية والمناخ ومظاهرها التضاريس ويندرج تحتها المستوى المكاني ويتضمن الهويات الحضارية والريفية والبدوية ويندرج تحتها الهوية الأسرة ثم يندرج منها الهوية الفردية(٦).
- **الهوية الوطنية:** هي انتماء للدولة بكافة مكوناتها الثقافية و اللغوية والدينية شكليًا ومعنويًا وسلوكيًا، تهدف لتجمع الجميع تحت راية الوطن والتعايش السلمي ما بين جميع الهويات و الأديان. وتعرف في الجغرافيا الاجتماعية على أنها دولة قائمة بحدودها السياسية التي يقتنها مجموعة بشرية ذات انتماء واحد برغم وجود التعددية الثقافية والاجتماعية(٧).
- **الفن الشعبى:** هو فن أبدع بواسطته طبقة بسيطة وبتقاليد متوارثة تمس الحياة من حولهم بكامل وجميع عواطفهم وانفعالاتهم، وهو ما يعبر عما يدور في مشاعر وأحاسيس الشخص، أيضصا يعبر عن قيمه ومبادئه وعاداته التي اكتسبت عن أجيال سابقة وتوضح مدى ثقافة العامة ونوعها (٨).
- **الفلكور:** هو مجموعة فنون قديمة وقصص وحكايات وأساطير منحصرة من ضمن عادات وتقاليد مجموعة سكنية معينة أو جماعة فى بلد ما، وتنقل المعارف المتعلقة بالفلكلور من جيل لجيل آخر من خلال الرواية الشفهية غالباً، وقد يقوم كل جيل بإضافته أشياء جديدة أو حذف أشياء للتوافق مع واقع حياته التى يعيشها. كما يعرف على أنه أدب منتقل من الآباء للأبناء من السلف للخلف من عادات وسلوك وفنون وثقافة بالإضافة إلى الإنجاز الشعبي والإنجاز الغير تعبيري (٩).
- **الشعر الشعبى**: هو الشعر المنسوب إلى العامية وهو ما تتكلمه عامة الناس في حياتهم اليومية وهو كل شعر منظوم بلهجة غير اللغة العربية الفصحى فأى شعر خلاف الشعر العربى الفصيح هو شعر عامي أو شعر شعبى. و هو شعر يستمد كلماته وطريقة أدائه وألفاظه، ومعانيه وأسلوبه من الحياة الشعبية أو العامية، ويكتب بكلمات من اللهجة المحكية بين الناس، ولا يستخدم الفصحى، لكنه يختار أجمل التوصيفات التي يقولها الناس في لهجتهم وكلامهم(١٠).
- **الحرف اليدوية:** هي صناعات معتمدة على الوسائل اليدوية في الإنتاج، أو من خلال استخدام الأدوات البسيطة فقط بدون استعمال الآلات الحديثة، ولهذه العناصر أهمية دينية وثقافية، وهي تشمل كافة الصناعات التي يقوم بمزاولتها الحرفي معتمدًا في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي وهذا باستخدام الخامات الأولية المتوافرة في البيئة الطبيعية المحلية أو الخامات الأولية المستوردة بحيث يتم التعامل معها في الإنتاج بصورة يدوية أو باستخدام بعض العدد والأدوات البسيطة، وبشكل عام ينظر إلى الصناعات الحرفية اليدوية على أنها مرآة تعكس جانب من جوانب الهوية الوطنية للبلد، وتعتبر تراث وطني تحافظ عليه معظم الدول كجزء من هويتها وأصالة شعوبها ورمز لعراقتها وتطويرها وحضارتها(١١).
- **الطعام الشعبى:** هي أصناف من الطعام يستعملها العامة من الناس أكثر من غيرها هذا بسبب وفرة مصادرها وسهولة إعدادها و صنعها، وهي في الصحراء تقتصر على وجود الأطعمة التي يتمّ إعدادها من البقوليات والحبوب، ومما يُنتج من المواشي من الألبان ومشتقاتها، و لحومها في حالات أخرى، وكذلك الخضراوات الصيفية المختلفة و بعض النباتات التي تنبت في الشتاء(١٢).

- **الغناء الشعبي:** هو غناء انتشر وشاع في الماضي في مناطق معينة وتبناه الجماهير وأصبح ملك لهم بعد أن قام بتأليفه مجهولون على مواقف الحياة المختلفة وفقًا لمناسباتهم وتقاليدهم وانتقل شفاهيه دون تدوين عبر الأجيال المتعاقبة(١).

محاور الورقة البحثية

أولا: تعريف كلًا من الهوية الوطنية والإرث الاحتلالي لغويًا وإصطلاحًا:

تعرف الهوية على أنها خليط من الخصائص الثقافية و الإجتماعية المقسمة ما بين الأفراد، التى على أساسها يمكن التمييز بين كل مجموعة وأخرى، وهي أيضًا عبارة عن مجموعة الإنتماءات التى ينتمى إليها الفرد. كما تتأثر الهوية بكثير من الخصائص الغير تابعة لسيطرة الفرد ومنها العرق، و الطول، والطبقات الإجتماعية والمعتقدات الدينية والآراء السياسية، وغيرها(١).

وجاء فى لسان العرب لإبن منظور: هُوية تصغير هُوة، والهوية اسم الكيان أو الوجود على حاله وهي بناء على مقومات ومواصفات وخصائص معينة، تمكن من إدراك صاحب الهوية بعينه مع أمثاله من الأشباه (١).

وتزداد معرفة الشخص بهويته من فهمه لذاته ومن هذا المنطلق فإن الهوية بصفة عامة ليست فردية فحسب بل تتطور وتتغير مع الزمن وقضية الهوية فى الأصل فلسفية وُضعت بواسطة العالم فرويد (١)وقام بتطويرها العالم إريكسون(١)الذى وضح أن الهوية ليست فردية بل قضية جماعية واجتماعية تشتمل على الإختلافات والإنتماءات بين الشخص والجماعة. وقد وصف أرسطو مفهوم الهوية بأنه بقاء الشيء نفسه أو الموضوع ذاته أو المفهوم نفسه، والهوية بالمعنى الميتافزيقى الصارم لا يمكن أن توجد فى واقع دائم التحول زمانيا ومكانيا(١)، واعتبر الفيلسوف الألماني كارل ماركس بالألمانية(Karl Marx) أنّ الهوية التي تُمثل ذات الفرد تتأثر بالظروف المحلية التي تُحيط به، وأضاف أنّ هناك إمكانية أن تُؤثر الهوية التي تُمثل ذات الإنسان هي الأخرى بالظروف المحلية أيضًا (١).

ويعتبر مفهوم الهوية كغيره من معظم مفاهيم العلوم الاجتماعية والإنسانية يتصف ويتسم بالعمومية، ويحتمل كثير من التفسيرات والمعانى حتى أصبح من أكثر المفاهيم تداولاً وأكثرها تشعبًا وغموضاً نظراً لدخوله فى كافة المجالات العلمية، كما أنه يُعد من المفاهيم التى يتم تداولها بصورة كبيرة فى العلوم الإنسانية(١).

أما تعريف الهوية فى اللغة كما يشير اللغويون فهى مشتقة من ضمير الغائب "هو" مضاف إليه ياء النسبة التى تتعلق بوجود الشيء كما هو فى الواقع بخصائصه ومميزاته التى يعرف بها. والهوية بهذا المعنى هو اسم الكيان أو الوجود على حاله، و يشير مفهوم الهوية لما يكون به الشيء "هو هو" من حيث مدى تحققه فى ذاته وبتمييزه، وهناك من عرفها على أنها الشفرة التى يمكن للفرد من خلالها أن يعرف نفسه، والتى بواسطتها ومن خلالها يتعرف عليه الآخرون بوصفه ينتمى لتلك الجماعة التى تربطه علاقة قوية بها، فهي شفرة تتجمع عناصرها العرقية على مدار تاريخ الجماعة من خلال تراثها الإبداعى "الثقافة" وطابع حياتها فى الواقع الإجتماعي(٢).

بالإضافة إلى ذلك فإن الشعور بالهوية ليس شيئاً إحصائاً على الإطلاق، بل يخضع إلى الحالات الداخلية والتفاعلات الإجتماعية الخارجية، وينبغى الدفاع عنه بلا انقطاع ضد النزوعات اللاشعورية والأخطار الخارجية(٢).

وتكوين الهوية منبعث من عثور النفس على ذاتها من خلال تطبيق مواهب الأفراد من الأدوار الإجتماعية، ويختلف تعريف الفرد لذاته بإختلاف العالم الإجتماعى المحيط به. كما أن التغيير الإجتماعى السريع الذى يعد سمة من سمات الكون، والذى يمس جوانب الحياة سواء المادية أو المعنوية يمس الأفراد والجماعات والمجتمعات، كما يمس القيم والعادات والثقافات(٢،٣) وكان ذلك عن طريق عدة خطوات؛ منها اكتشاف وتطوير مهارات الفرد الشخصية، وخلق الفرص المناسبة لتجربة المهارات والأهداف.

وتعرف الهوية الوطنية على أنها نتاج إجتماعي وثقافى تمثل علاقة متكاملة تعطى المواطنيين شعوراً بأنهم مرتبطين ببعضهم بروابط تتجاوز الإنتماءات إلى روابط جامعه(٣).والهوية الوطنية في كل أمّة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها، وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها وازدهارها، وبدونها تفقد الأمم كل معاني وجودها واستقرارها، بل يستوي وجودها من عدمه، وهناك عناصر للهوية الوطنيّة لا بد من توفرها، وقد يختلف بعضها من أمّة لأخرى.

فالهوية الوطنية عبارة عن قاسم مشترك لجماعة من الناس تشترك فى أمور مختلفة منها، الدين، واللغة، والأرض، والقيم، والعادات، والتقاليد، وليس من الضرورة أن يجتمع الناس كلهم على هذه القواسم، لأن بعض البلدان تجمعها القيم والأرض فقط وبعضها يشكل الدين واللغة والتقاليد شيئا أساسياً من هويتها الوطنية، ومعرفة هذه القواسم يساعد فى فهم المؤثرات الخارجية التى تؤثر عليها وبالتالى تعزيز الهوية الوطنية أو ضعفها(٤).

وتحديد الهوية الوطنية سواء للمجتمع أو الفرد يتطلب الرجوع لمجموعة من العناصر منها؛النفسي والثقافي، و المادى، والتاريخى، وهذه العناصر تتضمن الاسم والملبس والمسكن والتربية والعادات والتقاليد والدين والتنشئة الإجتماعية، وبالتالى فإن تحديد الهوية يعتمد على عناصر كثيرة(٦).

إرث الاحتلال:

توصل العالم الفرنسى ديمرسمان (Demersman) إلى أن العديد من المفاهيم والمصطلحات التى ترتبط بمعنى الوطنية مثل بلد، أمة، بيت، مملكة، والتى كانت سائدة فى القرن التاسع عشر الميلادي تحيل فقط على أرض يتصرف فيها المسلمون ويجب حمايتها، إلا أن الحس الإسلامى الجينى كما اختار تسميته تطور بعد قيام الحملة الفرنسية إلى شكل من الإنتماء العربى الإسلامى فى محاولة لتحصن البلاد من عمليات المسخ التى تستهدف الشخصية المحلية بعد القضاء على الدولة العثمانية كآخر خلافة إسلامية واقتصام أطرافها فى شكل مستعمرات بعد الحرب العالمية الأولى(٧).

فإن إرث الاحتلال هو مصطلح مشتق من الإستعمار، والاحتلال هو الممارسه التى تسيطر بها الدول القوية على غيرها من الدول الأقل قوة لإستغلال ثرواتها ومواردها، ويوجد تعريف آخر للإستعمار هو نظام أو سياسة معينة لمجموعة أو لفصيل، الهدف منها هو توسيع سلطتها لأقاليم أخرى، ويأتى اشتقاق كلمة مستعمرة من الكلمة اللاتينية Colonia وتعنى "مكان الزراعة". أما الموسوعات الفلسفية فإنها استخدمت المصطلح لوصف عملية الإستيطان الأوروبي والسيطرة السياسية على بقية دول العالم، وقد ارتبط مصطلح الإستعمارية بمصطلح الإمبريالية، و المصطلحين نوع من الإحتلال الذى أدى لاستفادة أوروبا سياسياً واستراتيجياً بالإضافة إلى ما كانت تطمح إليه بالهيمنة السياسية في القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، الذى انتهى بحركات التحرر الوطنية فى الستينيات من القرن الماضي. بينما عن الاستعمارية فكانت علاقة ما بين أغلبية السكان الأصليين وأقلية من الغزاة الأجانب، التي اتخذ الحكام المستعمرون فيها القرارات الأساسية التى تؤثر على حياة الشعب المستعمر وينفذونها سعياً وراء المصالح التى كانت تؤثر على حياة الشعب المستعمر سعياً وراء المصالح.

ثانياً: دوافع الاحتلال الايطالي في احتلال ليبيا:

كانت تحلم إيطاليا بضم شمال أفريقيا لأنها تراه ميراث إيطاليًا، وبعد أن أتمت وحدتها بزعامة بيت ساقوي الملكي عام ١٨٧٠، وبدأت تصوب أنظارها على البلدان الواقعة على شواطئ البحر المتوسط، التي تعد البداية الأولى لسياستها الاستعمارية، وحاولت في هذا على أن تتخلص من بعض مشكلاتها الداخلية لكونها دولة متأخرة في صناعتها بالنسبة للدول

الأوروبية الكبرى، وهذا ما أدى بها لاحتلال ليبيا عام ١٩١١، بعد موافقة بريطانيا التي كانت هي الدولة المسيطرة في هذا الوقت و الفترة.

1) الدوافع الحضارية والثقافية: كان من العوامل والمبررات التي اعتمد عليها الاحتلال الإيطالي، هو وقوع هذه البلاد قديمًا تحت سيطرة الرومان، فلقد كان الإيطاليون يعتبرون أنفسهم على أنهم ورثة الإمبراطورية الرومانية، فكان طبيعي إذ فكرو بالتوسع في شمال أفريقيا، مثلها كغيرها من الدول الأوروبية الأخرى. وتولد شعور القوة وحب السيطرة عند نجاح الحركات القومية في أوروبا، كما دعمت هذه الدول حركات التنصير ونشر الدين المسيحي بين سكان العرب وبث روح التفرقة، كما اقترنت الدعوة لاحتلال ليبيا بالمفهوم الصليبي بالنظر للمواقف التاريخية التي عرفت بهذه المنطقة في صراعها التاريخي التقليدي ضد الحملات البحرية الصليبية، وإدعاء الرسالة الحضارية في تمدين الشعوب المخلتفة، حيث ركزت الدعاية الإيطالية على تخلف الإدارة العثمانية ولإهمالها للسكان المحليين، وصورت الاحتلال الإيطالي على أنه عملية حضارية لإنقاذ الليبيين من ظلام حكم الدولة العثمانية(١).

2) الدوافع الاجتماعية: لقد تحولت الأوضاع الاجتماعية السيئة التي كانت تعيشها قطاعات كبيرة من الشعب الإيطالي، والمتمثلة في انخفاض مستوى المعيشة في مجالات مختلفة، مع وجود نسبة كبيرة من الأمية، وتفشي الأمراض و الأوبئة، فازدادت شدة المشاكل الاجتماعية بصورة كانت تهدد عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، بما يعرض البلاد إلى اضطرابات وخيمة العواقب، وأخذت الأوصات تتعالي في الاجتماعات العامة و البرلمان للمطالبة بالتوسع الخارجي.

3) الدوافع السياسية: اتجهت الحكومة الإيطلية إلى معالجة القضايا الداخلية ومحاولة للتخلص من الثورات التي كانت تندلع من وقت للآخر، لكنها كانت تسابق الدول الأوروبية، وهذا للحصول على مستعمرات لها وراء البحار وخاصة في القارة الأفريقية، بسبب تأخر وحدتها ولضعف إمكانياتها، ومن ثم ارتفعت في مجال السياسة الايطالية وترددت الشعارات التي تنادي بالتوسع على أنه ضرورة قومية لتشغيل الأيدي العاملة.

ثالثًا: الهوية الليبية عبر الحقبة الإيطالية:

يمكن القول أن أطماع ايطاليا ظهرت مبكراً فى القرن التاسع عشر الميلادي، إلا أنها لم تتبلور وتأخذ صورة محددة بل ومعلنة إلا بعدما تحققت وحدتها عام ١٨٧٠م، ومعالجة قضاياها الداخلية وفى السياق نفسه كانت تراقب تسابق الدول الأوروبية من أجل الحصول على مستعمرات فى القارة الأفريقية(٢)،(٣)وكانت ليبيا ولاية عثمانية قبل أن يحتلها الإيطاليون فى أكتوبر عام ١٩١١، حيث كانت إيطاليا تسعى لإحتلال ليبيا وتعتبرها نصيبها الذى تبقى لها من شمال أفريقيا، وكان عليها أن تخطط لإقناع الدول الاوروبية والدولة العثمانية بذلك، لتحقيق رغبتها فى السيطرة عليها، فلقد قامت الحكومة الإيطالية بإجراءات تمهد من خلالها لسياستها الإستعمارية تجاه ليبيا وتحاول إقناع الرأى العام الليبى معتمداً على سياسة خاطئة مفادها هو أن الليبيون يكرهون الحكم العثمانى، وأنهم سيرحبون بأى تغيير يخلصهم من الحكم(٤).يتضح أن هذا كان البداية فى محاولة إيطاليا لطمس الهوية الوطنية لليبيين.

وعلى الرغم من محاولات الدولة العثمانية بالدفاع عن ليبيا إلا أنها سقطت فى يد الإيطاليين بموجب معاهدة لوزان(٢)،(٣) وقد انعكست هذه المعاهدة بطريقة سلبية على المقاومة الليبية، حيث أوقفت هذه المعاهدة العمليات العسكرية لفترة زمنية ليست بالقليلة، وكان ذلك أيضاً عن طريق مؤامرة دبرها الماسونى اليهودى (متر سالم) الحائز على أعلى درجات الماسونية، حيث ذهب لإيطاليا وقابل أيضًا رئيس بلدة روما اليهودى ورسمى سوياً الخطط اللازمة، ودفعت إيطاليا الملايين لليهودى (متر سالم) لإقناع الدولة العثمانية بضرورة سحب الأسلحة من طرابلس ومن غيرها، وهكذا وقعت ليبيا فى يد

الإيطاليين(٣٠،٢)وكان تخلى تركيا عن إيطاليا سبباً رئيسياً فى سقوطها فى يد الإيطاليين، حيث كانت تركيا (الدولة العثمانية) هى الحامى الرسمى للدول العربية والإسلامية(٣٠،٣).

و استمر هذا الإحتلال لفترة تزيد عن ثلاثين عاماً وانتهى أثناء الحرب العالمية الثانية، وتحررت من الاحتلال الإيطالى فى يناير عام ١٩٤٣م عندما دخلها الجيش الثامن الإنجليزى، ثم ظلت فى أيدى الحلفاء الأمريكان و الإنجليز والفرنسيين حتى أعلنت هيئة الأمم المتحدة(٣٠،٤)على قيام ليبيا المتحدة بأنها دولة مستقلة ذات سيادة فى ٢١ أكتوبر عام ١٩٤٩م(٣٠،٥).

حددت إيطالية في ليبيا الهوية السياسة للدولة وكانت الحدود السياسية محددة جنوبًا وغربًا وشرقًا وظل الشمال الشمال الليبي مفتوحًا للهوية الإيطالية واعتبرته الشاطيء الرابع لها، وتم استرجاعه في عام الاستقلال عام ١٩٥١. وتخلل خلال الحقبة الإيطالية إلغاء الهوية الليبية، وهذا بإصدار مرسوم بضم إقليم طرابلس وبرقة للدولة الإيطالية بتاريخ ٩ يناير ١٩٣٩ واعتبرت أن المواطن الليبي هو مواطن إيطالي، ولغرض طمس الهوية الليبية في ليبيا، فلقد قامت الحكومة الإيطالية بإرسالها ٢٠ ألف مستوطن في العام الواحد لكي يصل عددهم إلى ٥٠٠ ألف مستوطن في عام ١٩٥٠ إلى أن يصبح الشعب الليبي أقلية في دولتهم. وقامت الحكومة الإيطالية بعملية تغريب وهذا بنفي مجموعة من الليبيين من وطنهم إلى خارج البلاد، والعمل على تجنيدهم في الجيش الإيطالي ولمشاركتهم في الحروب التي خاضتها إيطاليا. وبعد خسارة إيطالية في الحرب العالمية الثانية، فخرجت إيطاليا من ليبيا وتم منح المجتمع الدولي استقلال ليبيا عام ١٩٥١، ويستفاد من هذه الحقبة الإيطالية في ليبيا هو نمو الشعور الوطني للمواطن الليبي بضرورة استقلال ليبيا من المحتل الخارجي سواء كان الإيطالي أو التركي وبداية البحث عن وجود وأهمية الهوية الليبية(٣٠،٦).

كما كان للاحتلال الإيطالى أُسلوبه وسياسته فى الإستحواذ على مستعمراته وتثبيت السيطرة عليها لإضفاء الشرعية على تملكه لما يخص أصحاب الأرض الأصليين، حيث بدأت إيطاليا تتغلغل فى ليبيا مبتدئة بالرحلات الجغرافة والإستكشافية(٣٠،٧) حيث كان التعليم هو من أكثر ما يهتم به أهل ليبيا (٣٠،٨)حيث كان المجتمع الليبى رهينة تركيبة قبلية تمثل أنظمة طاغية على الهوية مؤدية إلى التماسك الإجتماعى وقوة التكوينات و البنية العائلية، وقد كانت ايطاليا تسعى دائماً إلى إجهاض المقاومة الليبية عن طريق ضرب اللغة، حيث كانت اللغة أقدم المقومات والأشكال الإجتماعية الإنسانية، فاللغة هى روح المجتمع ووعاء ثقافته وأداته الرئيسية فى التعبير، فعامل اللغة يعتبر من أهم عوامل الشعور الفردى والجماعى والإنتماء للحضارة، ولذلك سخر المحتل الإيطالى إمكاناته الفكرية والثقافية والقهرية لإقتلاعها من جذورها العميقة(٣٠،٩)وكانت أولى الخطوات فى ضرب الهوية الليبية فى مجال اللغة هو إرسال البعثات التنصيرية(٣٠،١٠)وانتهاج سياسة التنصير من خلال هدم المساجد والإستيلاء عليها وتحويلها إلى مناطق عسكرية، أو كنائس أو معابد، كما قامت ايطاليا بفتح أبواب ليبيا أمام المبشرين المسيحيين لنشر الدين المسيحي والقضاء على الإسلام على المدى البعيد، واتباع سياسة محاربة الثقافة العربية واللغة بشتى الطرق(٣٠،١١).

كما قامت بإنشاء المدراس فى طرابلس، وكانت تقبل الطلاب بالمجان على عكس ذلك ساعدت المدراس التركية إيطاليا فى هذا الغرض، حيث كانت تقوم بطرد بعض التلاميذ، نظرًا لعجز الطلاب عن دفع المصاريف فكانت ايطاليا تستقبلهم بالترحيب ليس حباً فيهم ولكن تحقيقاً لأطماعها فى ليبيا(٣٠،١٢)وحارب الاحتلال الإيطالى بكل الوسائل نظام المدارس التقليدية الزاوية فى ليبيا، والذى كان من أهم مراكز نمو الشعور القومى لحب الوطن والدين. وبلغ الإستهتار بالشعور الإسلامى مبلغاً عظيماً بين إرساليات التنصير بين الأهالى، كما صدرت الأمور المشددة على الخطباء بالدعاء لملك إيطاليا على المنابر(٣٠،١٣).

رابعًا: التنشئة الاستعمارية في ليبيا (الحركة الإيطالينية):

حاولت إيطاليا ضمن طمس المعالم القومية والدينية للسكان العرب وخلق أفراد وأتباع يؤمنون بالولاء لها، وتحقيقًا لهذا الهدف، فلقد لجأ إلى الاستعانة بالبعثات التنصيرية من ناحية والمدارس الايطالية من الناحية الأخرى (٤٣).

حيث تتحمل المدرسة شطرا كبيرا من مسئولية تعزيز الهوية الوطنية، فعلى كاهل المعلم تقع مهمة التربية أولا ثم التعليم و تشمل الالتزام بالأخلاقيات والسلوكيات الإسلامية والإبتعاد عن كل ما من شأنه المساس بالهوية الوطنية(٤٤).

وقد بدأت إيطاليا فترة الإحتلال بما يُسمى بسيسيولوجا (٤٥) خطاب الإحتلال لتبرير مشروعيته للبلاد ولترسيخ قواعده وحضوره من خلال قائد العساكر الإيطالية، حيث قال لهم فى خطابه "سيحكمكم رؤساء منكم يوكل إليهم أن يقضوا بينكم بالعدل والرأفة لقوله تعالى **[وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل] (سورة النساء آية ٥٨)**، وتضمن الخطاب بعض الأمور الدينية والإجتماعية التى يقدسها ويحترمها الليبيون ومنها احترام الشرائع الدينية والمدنية لإستمالة أهل ليبيا بإدعاء الرسالة الحضرية التي تؤخر من عملية التنمية(٤٦).

فحاول الإيطاليون حتى عام ١٩٤٣م طرح مفاهيم اجتماعية مجافية للموروثات العربية والإسلامية، وتنفيذ برامج إصلاحية فى العلن وعدوانية فى الخفاء لتعديل العادات المترسخة فى الأهالى والتى وصفتها إيطاليا بالسيئة(٤٧)،بالإضافة إلى مظاهر الرعاية الإجتماعية لليبيين، والتعامل التجارى والثقافى، وكان بالبو Balbo لحاكم العام فى ليبيا(٤٨) من أكثر الشخصيات التى تؤمن بمبدأ المشاركة والإدماج والتعاون بين الليبيين والإيطاليين فى تطوير المحتلة، وحاولت ايطاليا على تكوين مجموعة ليبية مواليه لإيطاليا، وكانت أهم الشرائح التى استهدفتها إيطاليا هي الطلاب والأطفال والصحافة وغيرها، وبدأت ملامح السياسة التعليمية الإحتلالية فى الظهور، حيث قاموا بإدعاء أنهم جاءوا إلى ليبيا لتمرينها والمحافظة على عاداتها وثقافتها بتدريس تاريخ إيطاليا لتكوين شخصيات على النمط والثقافة الإيطالية واستهداف استكمال التنشئة التى كان يتلقاها الشباب العربى فى المدارس.

وخلال الحرب الليبية الإيطالية في العام من ١٩١١ حتى ١٩٤٣ تم القضاء على المؤسسات التي شيدت بجهود إهلية من خلال إقصاء النخبة الواعية والمتعلمة وإبعادها عن الوطن، وحوربت الحركة السنوسية بزواياها ومعاهدها التعليمية، وتم القضاء أيضًا على المؤسسات السياسة التي شيدت إبان الحكم العثماني من معاهد ومدارس إدارية وفنية، كما تم القضاء على المنابر الوطنية التي كانت ممثلة في الجمهورية الطرابلسية وهيئة الإصلاح المركزية بمؤسساتها وعلمائها ومنابرها الإعلامية من أعيان وصحف، ولم يشفع لها التعبير عن مطالب الناس وحاجاتهم، ولم يبقى من المؤسسات الليبية سوى المساجد وبعض زوايا التعليم الديني والقبيلة والعائلة، حيث كانت القبيلة هي القاعدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي الذي قاوم الاحتلال في شكل تنظيمات وحدتها عقود من البناء الاقتصادي والتعليمي والديني في ظل الحركة السنوسية. هذه الترتيبات جعلت العلاقة مشوبة بالعداء والحذر بين الدولة المركزية والثقافة الشعبية التي تنظر إلى الدول الغربية برهبة شديدة نتيجة لما أحدثته من دمار متعمد خلال الحرب خاصة في الفترة من ١٩١١ إلى ١٩٤٣(٥٠).

وهذه الفترة الاستعمارية لم تكن مواتية إلى التغير الاجتماعي والعصرنة، حيث شهدت حرب إبادة هدفها إزاحة الليبين عن أرضهم وتوطين الإيطاليين، وإدعاء الحضارة في إعادة مجد روما وإمبراطوريتها بواسطة الفاشية الإيطالية وأساليبها في الاحتلال، غير أن كفاح الليبين استمر ما يزيد عن العشرين عام، وكان كافي لمواجهة الاحتلال وإحباط مخططاته، بالمقاومة الليبية المحلية بأبطالها من الرجال والنساء، في المدن والأرياف، حيث قدمت ضريبة الوطن.

وتولت إيطاليا إعدادها مناهج خاصة لنشر الثقافة الإيطالية، حيث كانت تزرع المبادئ و الأفكار فى نفوس كلًا من الشباب و الأطفال ما يقربهم من إيطاليا ويهون عليهم أمر إنتقال السلطة فيما بعد من السلطة العثمانية للسلطة الإيطالية ويرغبهم فيها(٥١).

وحاول الإيطاليون على أن يراعوا التوزيع الجغرافى لهذه المدراس لكي تغطي غالبية المناطق السكنية لترسيخ دعائم الجالية الإيطالية ولإبراز دورها فى البلاد.

بينما على المستوى الثقافى فقد كانت البداية عندما أطلق موسولينى على ليبيا إسم "الشاطىء الرابع"، واشتق هذا المصطلح بسبب وجود شواطئ ليبيا الثلاث الأدرياتيكى والأيوني والتيرانى وأعتبر موسولينى ليبيا شاطئها الرابع، حتى أنه صدرت رواية فيما بعد بهذا الإسم متأثرة بالفاشية للكاتبة البريطانية فيرجينيا بايلى Virginia روت من خلالها حقبة الإحتلال الإيطالى الفاشى لليبيا.

وربما كان هناك فضل واحد للاحتلال الإيطالى على ليبيا وهو تجفيف المستنقعات فى بنى غازى، وكان الدفاع هو إقامة التماثيل المتعددة بها تمجيداً لأبطالهم الذين فتحوا ليبيا، كما أطلقوا على أحد الأحياء إسم "جوليانا" وهو إسم أول من قاد الحملة التى غزت ليبيا فى أكتوبر عام ١٩١١، وأقاموا النصب التذكارى لشخص يسمى "ماريو بيانكا" وهو أول من سقط ميتاً أثناء غزو البلاد(٢).

وقد شكل التواجد الكولونيالى فى الشمال الأفريقى سواء اتخذ لون الحماية أو الإحتلال كما فى ليبيا صدمة كبيرة وتحدى عظيم تفاعل معه الليبيون من خلال قادتهم الدينيين سواء كانوا صوفيين أو أئمة المدن بأشكال مختلفة تراوحت من القبول والتعاون إلى الرفض والمقاومة(٣).

وقد شكلت مرحلة الاحتلال الإيطالى لليبيا تحديًا واختباراً أمام شبكة الولاءات الدينية و السياسية و القبلية فى المجتمع، وساهمت التفاعلات فى هذه المرحلة انبعاث هوية وطنية ما بين الليبيين فى بدايات نشوء الدولة وخروج المحتل(٤).

وتوحد أهل ليبيا تحت راية واحدة من خلال المشاركة الإجتماعية فى حركة الجهاد للدفاع عن الأرض والدين والعرض، وشكلوا الجمعيات والأحزاب الوطنية التى لعبت دورا فكرياً وسياسياً بارزاً، وعلى الرغم من سياسة الإفراغ الديموغرافى إلا أن ذلك أرسى دينامية جديدة حدث بموجبها نزوح فى الثقل الإجتماعى والسياسى للسكان(٥).

ومع بداية الحرب العالمية الأولى حاولت ايطاليا التخفيف من حدة الضغط السياسى والهجومى عليها من طرف الليبيين. وقد ركزت المقاومة الليبية فى طريق نيل الإستقلال الوطنى عن طريق تحقيق الإستقلال الثقافى والتحرر اللغوى عن طريق أهم حركتين وهما: الحركة السنوسية ومقاومة عمر المختار.

وقد أسس الحركة السنوسية السيد محمد بن على السنوسى الكبير الذى بدأ دعوته من الحجار لمصر ثم وصل إلى بنى غازى، وقام بتأسيس زاوية فى برقة سميت بالزاوية البيضاء، وانتشرت هذه الزاوية انتشاراً واسعاً، ومع وجود الضغط التركى ترك برقة لواحة الجغبوب وظل فيها حتى وفاته، وخلفه ابنه محمد المهدى الذى أسس الكثير من الزوايا(٦).

وتأتى الحركة السنوسية فى مقدمة التنظيمات والتيارات الفكرية التى كان لها دور مهم فى صنع التاريخ الليبى عن طريق تنظيم يكون موازى لنشاط الدولة بأجهزتها المختلفة، وضرورة الجهاد للدفاع عن الوطن، كما كان يُطلق عليها إسم المدرسة لتعليمها للأجيال الثقافة الدينية والسلوك الأجتماعى، وكان لها دور سياسى فى توحيد صفوف المجاهدين فى مواجهة الإحتلال الإيطالى(٧).

وعملت الحركة السنوسية لإرساء مبدأ الكتاب والسنة النبوية للتصدى بالنقد والإصلاح لبعض من الطرق الصوفية، حيث لم تقتصر الحركة على الجانب الدينى فقط، بل لاكتساب المعارف الحديثة، والعمل على كسب المهارات فى الحرف والصناعات مما يدل على أنه كان ضد الجمود الفكرى.

وقد كان جهاد المقاومة السنوسية فى إتجاهين، هو اتجاه إصلاحى للمسلمين والأمة فى الأخلاق والعقيدة والتربية العلمية لهم(٨)بينما الجهاد الآخر هو جهاد ضد العدوان الإيطالى بتوحيد صفوف المسلمين، ولإقامة شرع الله وتقوية الدولة من

خلال وحدة العقيدة وتحكيم الكتاب والسنة وتحقيق الوحدة بين أفراد المجتمع(٦٩)كما استمدت الحركة منهجها الثورى من أصل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والدعوة بأسلوب الرفق والموعظة الحسنة (٦٠).

وقد اهتمت الدعوة بزعماء القبائل وسادتها على إقناعهم بأهمية الدعوة وللحرص على نشرها، والقضاء على الجهل، وتربية الفرد القومى، و لم تكن السياسة بعيدة عن منهج الحركة، كما لم تبتعد الحركة عن الخلافة العثمانية لكونها مركز للخلافة الإسلامية وعدم إظهار العداء لها والوقوف بجانبها وضرورة لازمة لوحدة الأمة.

أما عن دورها فى المقاومة فقد كان الشيخ السنوسى يهدد أملاك الدولة الفرنسية فى الجزائر وبنى غازى وطرابلس، وبعد احتلال ايطاليا لليبيا تم تجميع السادة والشيوخ والعلماء، وقد أمر أحمد الشريف رؤساء الزوايا والشيوخ التابعين للحركة فى طرابلس أن لا يتهاونوا فى قتال العدو، وقام بإرسال خطابات إلى زعماء القبائل لتنظيم معسكرات من القبائل الليبية للوقوف وقفة رجل واحد أمام الإحتلال الإيطالى(٦١).

وقد ساعدت الحكومة العثمانة الحركة بأن قامت بفتح مخازن أسلحتها للسنوسيين وكانت أولى المعارك هى معركة الجلبانة، والتى كلفت العدو خسائر كبيرة وتلتها واقعة الصابري ومعركة السلاوى، والتى كان انتصارها كبيراً (٦٢).

ولم يجد الجنرال الإيطالى إميليو قائد القوات فى ظل هذه الخسائر إلا أنه يرسل إلى شيوخ القبائل، لكي يطلب منهم إرسال مندوبين للتفاوض، ولكن شيوخ القبائل أصروا أنهم لن يشاركوا فى المفاوضات إلا فى وجود زعيمهم أحمد الشريف، وتم تأسيس أربع معسكرات هى درنة، بنى غازى، الجبل الأخضر، وطبرق. وقامت الدولة العثمانية بإرسال عدد من ضباطتها وقادتها المميزيين لتقوية صفوف المقاومة وتدريب المجاهدين وتعليمهم استعمال السلاح وفن القتال، بالإضافة إلى المساعدات المادية والمعنوية(٦٣).

وبذلك أصبحت المعسكرات الأربعة تابعة للحركة السنوسية، ولإخفاء إيطاليا ضعفها أمام المجتمع الأوروبى لجأت إلى إصدار بيان تعلن فيه ضم ليبيا إليها بعد معاهدة "أوشى" لتقنع الرأى العام الأوروبى بقوتها وسيطرتها على ولاية طرابلس(٦٤).

وكان من نتائج هذا هو أن الدول الأوروبية تخلت عن الدول العثمانية بدءًا من فرنسا التى أصدرت بياناً أعلنت حيادها، ثم تلتها بعض من الدول الأخرى. ورغم كل الأساليب التى استخدمتها إيطاليا ضد الليبيين، إلا أن جهادهم تصاعد، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى أعلن قادة الحركة فى طرابلس الغرب قيام أول جمهورية فى طرابلس فى نوفمبر عام ١٩١٨م.

وفى هذه الفترة حدث خلاف بين كلًا من محمد إدريس السنوسى وأحمد الشريف السنوسى، فقد رأى أحمد الشريف أن الجهاد هو طريق الاستقلالو الخلاص، بينما رأى محمد إدريس على أن المهادنة مع إيطاليا ستحقق الهدف مقابل حصوله على لقب أمير على برقة براتب يبلغ قدرة ٨٠ ألف ليرة إيطالية شهريا(٦٥).

وتعاون محمد إدريس مع الإيطاليين حيث قام أحمد الشرف بترك ليبيا مع بعض أعوانه إلى اسطنبول فى سبتمبر عام ١٩١٨ تاركاً عمر المختار لقيادة الجهاد فى شرق ليبيا، وفى تلك الفترة حاول الإيطاليون التوصل إلى حل وسط يسمح لزعماء المقاومة فى المناطق الغربية البدء فى برنامج جمهورية طرابلس، لكن الزعماء رفضوا تلك الإقتراحات وأصروا على الجهاد وازدادت المقاومة حتى عام ١٩٢٢، وانتقلت المقاومة من يد السنوسيين إلى يد عمر المختار ليؤدى دوره على أكمل وجه فى إعطاء دروساً فى البطولة والوطنية.

وتنوعت أشكال المقاومة للاحتلال الإيطالى، فأقيمت الخطب السياسية لشحذ الهمم، ومن أهمها خطابات بشير السعداوى أحد أهم الزعماء الليبيين فى تحدى الاحتلال حين قال: "إن شعبنا لن يموت ... ولقد جربت كل ما لديك من الوسائل الإستعمارية لإخضاع شعب طرابلس – برقة ولكن هذا الشعب لم يرضخ بل ظل محافظًا على مبادئه الوطنية والقومية ولا يخيفه

عذاب(٦٠٦٤). وفى نفس الوقت برزت المقاومة الفكرية فى كلمات شاعر الوطن أحمد رفيق المهدوى أحد قادة الحركة الوطنية فى ليبيا وهو ينادى وطنه الذى خرج منه مُكرهاً عام ١٩٢٦ **فيقول** :

يا أيها الوطن المقدس عندنا شوقاً إليك فكيف حالك بعدنا؟

ولم تكن المرأة الليبية بعيدة عن المقاومة فى تلك الفترة فقد اضطلعت دوراً مهمًا فى الحرب ضد الإيطاليين، حيث شاركت بشكل مباشر فى القتال وفى دعم صفوف المحاربين والمجاهدين ومرافقتهم لخدمتهم وتوفير العون المادى والمعنوى لهم، وفى هذا الصدد عرف مصطلح "النفاقة" فى الثقافة الليبية للتعبير عن النساء اللائي تركن بيوتهن لتوفير الدعم والمضي مع صفوف المجاهدين لخدمتهم والقيام، بالأدوار التى يكلفن بها في تنظيم حركة الجهاد، ولهذا فإن المعتقلات الجماعية وحملات النفي خارج حدود الوطن وعقوبة الإعدام، طالت النساء الليبيات ونفذت في الكثيرات منهن، جراء جريمة الدفاع عن الوطن(٦٠٦٢). وقد عبر الإيطاليون أنفسهم بأن الليبيات كن محاربات ولم يكن سيدات، وقد عبرت بعض الشاعرات الشعبيات فى شعرهن وقصصهن عن بعض الأسماء ومنها، أم الخير وسالمة الفاخرية وفاطمة العبارية(٦٠٦٣).

وحملت النخبة الليبية التي استقرت في الخارج هروبًا من التعسف و الظلم الذي مارسه الاحتلال الإيطالي في حق الليبيين على عاتقها هو الدفاع عن مطالب الشعب الليبي وفضح جرائم الاحتلال الإيطالي، ويتبين على أن النفوذ الإيطالي هو منع ظهور جمعيات و هيئات تطالب بحقوق الشعب الليبي بخاصة في مصر، ومن بين من اضطلح بهذا الدور في مصر مجموعة من الطرابلسيين برئاسة أحمد السويحلي وفي بلاد الشام بشير السعداوي الذي قام بدور السفير للقضية الليبية بالخارج، حيث نشر كتيبات فشح فيها جرائم الاستعمال الإيطالي في ليبيا.

فكان يوجد بعض الدول الأفريقة التى ساعدت ليبيا فى كفاحها ضد المحتل الإيطالى، وتأتى مصر بمقدمة هذه الدول، حيث قدمت مصر يد العون للمجاهدين الليبيين وتشكلت اللجان لجمع التبرعات وكانت أهمها اللجنة العليا التى تأسست بعد وقوع الإعتداء الإيطالى بأيام قليلة وبالتحديد يوم ١٤ أكتوبر ١٩١١م برئاسة الأمير عمر طوسون (١٨٧٢-١٩٤٤م)، كما تألفت جمعية الهلال الأحمر برئاسة الشيخ على يوسف، وقررت إنشاء عدة مستشفيات ميدان، وتوالى إرسال البعثات الطبية إلى ليبيا(٦٠٦٤).

وليس هذا فقط بل إن المصريين كان لهم إسهامات واضحة فى الجهاد بجانب الليبيين كما فعل محمد صالح حرب باشا وكثيرون من الضباط والجند المصريين، وكانوا يرسلون التبرعات والقيام بأعباء الخدمة الطبية، بالإضافة إلى تجميع الطرابلسيين وتوجيههم كما فعل المجاهد العربى عبدالرحمن عزام باشا وكان موسولينى واضعاً عبدالرحمن عزام باشا (١٨٩٣-١٩٧٦م) ضمن قائمة الموت بسبب إشتراكه مع المقاومة الليبية ضد إيطاليا(٧٠٦).

وقد أدت الإمدادات التى قدمتها مصر للمقاومة الليبية دورا بارزا فى استمرار مقاومة الثوار الليبيين ويقول أحد القادة الإيطاليين "إن إستمرار المقاومة الليبية يرجع إلى الإمدادات والمساعدات التى تقدمها مصر وتقوم فى الوقت نفسه بحمايتها"(٧٠٦).

ويمكن اعتبار الجهاد الليبى فى طرابلس وبرقه متصلا من عام ١٩١١ إلى عام ١٩١٧، ثم توقف إلى عام ١٩٢٣ وفترة التوقف هذه كانت فترة هدنة واتفاقات بين الإيطاليين والليبيين وهى الإتفاقات التى أقرت بعض الأمور التى تمنح بعض الحقوق لليبيين وتضمن لهم الأمن وممارسة حياتهم مع وجود الإحتلال الإيطالى، ولكن حدث فى إيطاليا ذاتها أن استولى على مقاليد الحكم الحزب الفاشستى فى شهر أكتوبر عام ١٩٢٢ وكان لوصول الفاشية للحكم نذيرا ببدء الجهاد من جديد فى ليبيا ضد الإيطاليين(٧٠٦٢).

البعثات التنصيرية

اندفع رجال الدين بحماس شديد لتأييد احتلال ولاية طرابلس، كما أظهروا استعدادهم لإعداد أهل البلاد لقبولهم، واضعين أنفسهم في خدمة سياسة الاحتلال، تحركهم في ذلك ثلاثة دوافع هي:

- الرغبة الكامنة لدى المبشرين خاصة ورجال الدين الإيطاليين عامة، بضرورة استعادة المناطق التي سادتها قديمًا الإمبراطورية الرومانية المسيحية في محاولة لنشر الديانة المسيحية فيها من جديد.
- نظرة رجال الدين إلى الامبراطورية العثمانية المتداعية، باعتبارها الممثلة للمسلمين وإبعاد لواء الدين الإسلامي، وبالتالي فإن القضاء عليها أو على أي جزء يعتبر نصرًا إلى الديانة المسيحية.
- تقلص نفوذ السلطات الكنسية ورجال الدين في إيطاليا نفسها، فتطلع هؤلاء الاستعانة بنفوذهم ومجدهم وسلطانهم في المستعمرات(٧٦).

أيضًا اعتمد نشاط التغلغل الإيطالي في المجال الثقافي بالعمل على نشر اللغة والثقافة الإيطالية في ليبيا، وأسلوب تقليدي لتغلغل الاحتلال الأوروبي من خلال التعليم والتنصير وبعض الأعمال الخرية، فأنشأت أيطاليا عدد من المدارس الإيطالية في المدن الرئيسة، ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة عليا اسمتها مدرسة العلوم والتجارة، ومدرسة ليلية لتعليم الكبار(٧٧) وكان منهج هذه المدرس تدرس بالإيطالية وتنفق عليها الحكومة الإيطالية، ورغم معارضة بعض الولاة مثل راسم باشا (١٨٨١-١٨٩٦) لهذا النشاط، فقد تعلم في هذه المدارس الكثير من الفقراء واليهود وصاروا تجار وربطوا معاملاتهم بإيطاليا، هذا إضافة إلى إنشاء بعض المستشفيات وملاجيء الأيتام في أهم مدن الولاية خاصة في طرابلس وبنغازي إلى نشاط البعثات التنصيرية الذي كان نشاطها يسير موازيًا ونشاط المستشفيات والملاجئ والمدارس(٧٨)بالإضافة لاستخدام طرق أخرى لتوغل الاحتلال، فقامت إيطاليا بإرسال بعثة عسكرية من عدة ضباط تحت شعار "بعثة علمية للبحث عن الآثار"، فكانت المهمة الحقيقية للبعثة أن تضع الخرائط الحربية لجميع المناطق التي تمر بها، كما ارسلت في سنة ١٩١١ بعثة عسكرية أخرى من بين أعضائها ضبط من هيئة أركان حرب الجيش الإيطالي بالملابس المدنية، لعمل الصور والخرائط اللازمة تحت شعار "بعثة جغرافية"، وعلل تجوالها في مختلف أنحاء البلاد تحت هذا الستار العلمي"(٧٩).

التعليم خلال الاحتلال الايطالي في ليبيا:

شهد التعليم خلال فترة الاحتلال الإيطالي مجموعة من التغيرات تبعًا لقوانين ومراسيم هدفت في معظمها إلى العمل على طلينة الأهالي الليبيين واحتوائهم واختلف أمر التعليم في العهد الفاشيستي؛ فبموجب قانون صدر في عام ١٩٢٧ ثم ترك التعليم الديني المتمثل في الكتاتيب يمارس نشاطه مع إخضاعه إلى إشراف مفتش وطني يتابعه ويقرر صرف المبالغ المالية من أموال الوقف لمن يستحق من تلك الكتاتيب، واقتصر تعليم أبناء البلاد في التعليم النظامي على المرحلة الابتدائية في مدارس خاصة بالمسلمين الليبين، حيث كانت اللغة الإيطالية هي لغة التدريس في كافة المواد باستثناء الدين والقرآن واللغة العربية. وفي هذا المدارس تم إقرار المناهج التي تدرس في المدارس الابتدائية بإيطالية مع بعض التحوير الطفيف عليها، واقتصرت إدارة هذه المدارس على العنصر الإيطالي فقط مهما كانت كفاءة وولاء المعلم الليبي لإيطاليا. وكان الهدف من إنشاء هذا النظام التعليمي هو طمس الهوية العربية الليبية لدى الأطفال الليبين حيث فرضت عليهم مناهج دراسية تخللتها في مادة التاريخ مثلًا دورمس تتحدث عن أمجاد إيطاليا وحضارتها وأن هذه الدولة تسعى لنقل الشعب الليبي من التخلف للتقدم. وفي مادة الجغرافيا تعرض المنهج إلى جميع ما يتعلق بالأوضاع الجغرافية في إيطالية غير مهتمة بليبيا ولا بتاريخها ولا بوضعها الجغرافي ما بين دول العالم، وحاولت تغذيتهم بفكر يضمن الثقة والولاء لإيطاليا والاقتناع بأنها دلتهم الجديدة التي جاءت لكي تنقلهم من التخلف إلى التقدم.

ولعل من أكثر القوانين الذي جعل التعليم يشهد تغير واضح هو المرسوم الملكي ١٦٩٨ الصادر بتاريخ ٦/٢١/ ١٩٢٨ الذي جعل الطابع الفاشستي يسيطر على التعليم الخاص بالوطنيين وقد استؤنفت عمليات طلينة السكان المسلمين الليبيين حيث أقيمت لهم مدارس ابتدائية مدة الدراسة بها خمسة سنوات جعلت دراسة اللغة الإيطالية في جميع سنواتها الدراسية أثنائها جزء من اليوم الدراسي إلزامية، وكان بهذه المدارس مدرسون عرب لجانب المدرسين الايطاليين، وكان اليوم الدراسي يستمر ست ساعات يتم التدريس في الثلاث سنوات الدراسية الأولى باللغة الإيطالية لمدة ثلاث ساعات منها؛ وقد عززت عمليات الطلينة حيث كان على الشباب الوطني الذي يرغب في أكثر من تعليم ابتدائي أن يلتحق بمدرسة متوسطة ذات طابع إيطالي وهذه لم تكن موجهة لتلبية احتياجات الليبيين مما يؤكد أن النظام الفاشستي الذي كانت الهيمنة الكاملة لديه شرط أساسي للحكم ولم يفكر مطلقًا في احترام الاستقلال الذاتي لرعاياه، وبالتالي فإنه على تلاميذ هذه المدارس أن يتعودوا على احترام السلطة الفاشستية وطاعتها.

كما انتشرت المدارس التي أقامها الاحتلال الإيطالي في معظم أنحاء ليبيا تحت اسم مدارس المسلمين وكان يقوم بالتدريس بها معلمون ليبيون إلى جانب المعلمين الإيطاليين وقد اقتصرت وظيفة الإدارة بها، على الايطاليين دون الليبيين (٧.٧)

وفيما يتعلق بالتعليم الديني الذي كانت تقوم به الزوايا السنوسية فإن إغلاق إيطاليا لهذه الزوايا ومصادرة أموالها أثناء مرحلة الجهاد أدى لوضع معظم أوقافها تحت الحراسة البريطانية بعد الحرب ولم يعد بالإمكان الاستفادة من عائداتها، مما أدى لتردي أوضاعها حيث ظل خطباء معظم مساجد هذه الزوايا ومعلمو كتاتيبها يعمولن دون رواتب.

وتبعت الحركة الإيطالية فى الفترة ما بين ١٩١١ حتى عام ١٩١٧ سياسة إيطالية مع اتخاذ بعض الإجراءات، ومنها تسجيل التلاميذ بالمدارس التابعة للمناطق المحتلة حتى تاريخ التقديم، بالإضافة إلى استخدام المعلمين الإيطاليين وبعض الرجال من الضباط فى التدريس، ليس ذلك فقط فحسب بل جعلوا تبعية التعليم فى ليبيا لوزارة المستعمرات فى روما، وإصدار قرار هو أن تعليم المواطنيين والرعايا الإيطاليين يتم إصداره من روما بالإتفاق مع الوالى الليبى للعمل على طمس الدين و الهوية(٧.٨)

المؤسسات الإعلامية في الفترة الإيطالية:

كان لوسائل الإعلامية أهمية خاصة في التغلغل الثقافي في البلاد على الرغم من محدودية انتشارها، وضآلة الفئة الشعبية التي يمكن مخاطبتها مباشرة من خلالها. وأهميتها تأتي من مخاطبتها الفئة المتعلمة وهي فئة صغيرة، ولكنها عظيمة الأهمية، لأنها الطبقة المؤثرة والواعية فهي ليست هدفًا في حد ذاتها فحسب، ولكنها وسيلة لمخاطبة الأغلبية الساحقة(٧.٩)

وكانت وسائل الإعلام متمثلة في الأذاعة والصحف والمسرح، فضلًا عن الأخبار الاجتماعية المحلية والتي كانت بطبيعة الحال مقتصرة على الفئة البارزة في المجتمع في هذا الوقت.

وقامت الحكومة الإيطالية قبل الغزو الإيطالي بإصدار العديد من الصحف والمجلات الإيطالية المتنوعة في ليبيا من أجل الدعاية لها في أوساط المجتمع الليبي ولأجل حماية وجودها في المدن الليبية وطرابس وللدفاع عن مصالحها الاقتصادية والثقافية، والعمل على نشر الثقافة الإيطالية، أيضًا خدمة الإيطاليين الموجودين في ليبيا وربطهم بوطنهم الأم(٨.٠).

ومن هذه الصحف: صحيفة (صدى طرابلس ilopirt id oce'L تم طبع العدد الأول منها في ٢٢ ديسمبر عام ١٩٠٩م، وكان يتم إصدارها يومي السبت والأربعاء، ويتم طبعها في المطبعة العالمية بصاحبها جوستاف أربيب وتحرر باللغة الإيطالية، وتعطلت مرات عديدة عن الصدور إلا أن توقفت نهائيًا عام ١٩١٢م بعد دخول إيطاليا إلى طرابلس، فكانت جريدة سياسية إخبارية ترعى المصالح الإيطالية في ظل السيادة العثمانية، وصحيفة نجمة الشرق (٨.١)هي جريدة أسبوعية أدبية فكاهية، تم تأسيسها عام ١٩١١ وتوقفت عن الصدور قبيل نزول القوات الإيطالية بأشهر قليلة، وكان يديرها المدعو فالنتيني

Valentini، وصحيفة التقدم Progresso هي صحيفة إسبوعية سياسية باللغة الإيطالية، وتم تأسيسها عام ١٩١٠ وصدر منها ثلاثة عشر عدد إلا أن توقفت عن الصدور، وتهتم بشكل رئيسي بالمسائل التي تهم العنصر اليوناني وتطبع لدى مطبعة أربيب. وهذه الصحيفة لا تعد إيطالية إلا من حيث اللغة، فهذا دليل على نجاح إيطاليا في نشر لغتها(٨.٢)

ومع بداية الغزو الإيطالي في أكتوبر عام ١٩١١ قامت السلطات الإيطالية بمنع المطبوعات العربية من الدخول للبلاد وإيقاف جميع الصحف العربية، كما أنها استولت على كافة المطابع العاملة في ليبيا وفيما بين عامي ١٩١١ حتى ١٩١٩م أصبحت الساحة خالية من وجود أي صحف ناطقة باللغة العربية، في حين امتلأت الساحة بالصحف والجرائد والإصدارات الناطقة باللغة الإيطالية لنشر الأوامر والتعليمات وتعريف المستوطنين القادمين بمستجدات الأمور. حيث كانت الصحف الإيطالية تسير في وجود اتجاهيين هما(٨.٣)

1) تكريس الاحتلال الإيطالي من الناحية العسكرية، فلقد توغلت الجيوش الإيطالية في عمق البلاد. ولتدعيم هذا الغزو الشامل صدرت الصحف التي تنشر المعلومات التاريخية والجغرافية والنظم العسكرية والدراسات الخاصة بهذا وأسهم الضباط الإيطاليين أنفسهم في تحرير العديد من تلك الصحف.

2) تكريس الاستيطان الإيطالي في البلاد من الناحية الاقتصادية، حيث صدرت كثير من الصحف الناطقة باسم الجمعيات الزراعية وغرف الصناعة والتجارة، ونشرت المعلومات الهامة حول استزراع الأرض الليبية، والدراسات العلمية التي تساعد هذه الجمعيات والمؤسسات على استحكام حلقات التوطين في البلاد.

أما الإذاعة لم يتم إنشاؤها إلا في أواخر عام ١٩٣٨ ولم تبدأ أعمالها فعليًا إلا عام ١٩٣٩، وقد دشنها الجنرال بالبو بحضور رئيس مؤسسة اللاسلكي الإيطالي، في مدينة جنزور وكانت بقوة ٥ كيلووات، وللمحطة شبكة تليفزيونية تربطها بدائرة مدينة طرابلس(٨.٤)وبدأت هذه المحطة إذاعتها بانتظام، واشتمل القسم العربي من الإذاعة على الجانب الدعائي السياسي والذي ازدادت حدته بازدياد التوتر الذي أدى لاندلاع الحرب العالمية الثانية واقتصرت في النهاية على الدعاية المضادة لبريطانيا. وكان لها برامجها الترفيهية العادية أما برامجها الثقافية فكانت محدودة وكان من بينها محاضرات ودروس في الثقافة الإسلامية(٨.٥)كما يمكن القول على أن الإذاعة كانت ضئيلة الأثر، ذلك لأن أجهزة الاستماع كانت محدودة ولا توجد إلا في بعض المقاهي، ولدى أفراد قليلة، ولم يكن بإمكان المواطن العادي اقتناؤها لارتفاع ثمنها، وتوقفت الإذاعة عن البث بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، كما صدرت أوامر بسحب الأجهزة من بعض الناس للحيلولة بدون متابعة أحداث الحرب(٨.٦)

أما عن السينما والمسرح فقامت الحكومة الإيطالية قبل الغزو الإيطالي بإنشائها مسرح إيطالي في ليبيا ويحمل اسم الكاتب المسرحي الإيطالي الشهير والمعروف غولدوي، وبعد الغزو الإيطالي فقامت الحكومة الإيطالية بإنشائها عديد من دور العرض السينمائي و المسرحي، ومن أهم هذه المسارح مسرح الميراماري الذي شيد في عام ١٩٢٢ ومسرح كاتانيا عام ١٩٣٢وغيرهم، وقد انتشرت المسارح ودور السينما الإيطالية في كافة أرجاء البلاد وبخاصة في المدن الكبرى. ومن حيث المادة المعروضة في هذه الأماكن فكانت كلها تسير في اتجاه واحد وهو القضاء على الثقافة الإسلامية والعربي للشعب الليبي، كما هدفت الحكومة الإيطالية من خلال إنشائها لهذه الأماكن لشغل الشباب داخل المجتمع الليبي عن التفكير في قضايا وطنهم من خلال عرضها للأفلام الخليعة التي تخدش الحياء الإسلامي والعربي، وبالمقابل منعت السلطات الإيطالية الفرق المسرحية العربية التي كانت تأتي لزيارة ليبيا من مصر وتونس وبعض الأقطار العربية الأخرى من عرض الفنون المسرحية ذات الاتجاه لسياسية(٨.٧)

المؤسسات الدينية:

أدركت الحكومة الإيطالية تمام الإدراك بأهمية الدور الذي يؤديه الدين في المجتمعات الإسلامية والعربية، وحاولت إيطاليا من خلال سياستها الدينية تجاه الليبيين احتوائها المؤسسة الدينية بكاملها من ضمن تركيبتها الإدارية السياسية للتغلغل من خلالها إلى مختلف الأوساط الشعبية في ليبيا(٨).

وأعلنت الحكومة الإيطالية سياستها الدينية التي أدعت فيها التعاطف مع الليبيين منذ البداية في المنشور الذي أصدره الجنرال كارلو كانيفاCarlo Caneva بتاريخ ١٠ أكتوبر عام ١٩١١ بعد إتمام السيطرة على طرابلس (٨).ومن أهم ما تناوله المنشور هو: أن الليبيين سيحكمهم رؤساء منهم، وسيحكمون بالعدل وفقًا للشريعة الإسلامية، والدين والعرف والعادات ستحترم(٩).

وأكدت الحكومة الإيطالية على سياستها الدينية في ليبيا خلال مناسبات متنوعة ومختلفة في السنوات التالية للغزو، فكانت تحاول جاهدة على أن تشعر المواطنين الليبيين بحسن نواياها بما يتعلق بالجانب الديني، وعلى أن تولد عندهم اقتناع تام بعمق تفهمها وبجدية تقديرها للحضارة الإسلامية الثرية، وللفكر الإسلامي العميق والتقاليد الإسلامية الأصيلة، بأنها لم تكن في نيتها إطلاقًا أن تفرض ثقافتها عليهم. كما اهتمت الحكومة الإيطالية بالمساجد، وتم بناء مجموعة من المساجد بخاصة في الأماكن البعيدة في مدينة هون، والبيضاء، وأم الرزم، والحنية، بالإضافة إلى ترميم مساجد أخرى من ضمنها مسجد الشيخ رافع في البيضاء ومسجد الشيخ الشنشان في طرابلس. وفي جميع الأحوال كانت تقام احتفالات رسمية بهذه الأعمال، وكان يحضرها كبار المسؤولين الإيطاليين وإدراكًا لما لأضرحة الأولياء من مكانة لدى العامة في هذا الوقت، ولم تفت الحكومة الإيطالية فرصة استثمارها للتقرب من المواطنين(٩).

وفي إطار هذه السياسة منعت الكنيسة من ممارسة أي نشاطات تنصيرية في ليبيا، هذا لتحقيق هدفين هما:

- أن يتم تفادي الاصطدام بالمواطنين الليبيين.
- عدم إتاحة فرصة للكنسية لاكتساب موقع قوة في البلاد لما بين الدولة والكنيسة في ذلك التوقيت من خلاف.

بينما الطرق الصوفية، تم وقف منها ما له نشاط سياسي مُعَاد للاحتلال، واستمالة الفرق الصوفية المختصة بالأذكار من خلال شيوخها بالإحسان لهم معنويًا وماديًا، لأن تم في النهاية استيعابها هي الأخرى، وظهر هذا في زيارة موسوليني لليبيا، حيث كان في استقباله الطريقة العروسية التي تفننت في تزيين صورة موسوليني، والزاوية الرفاعية والزاوية العيساوية(٩).

التراث الثقافي:

لم يسلم التراث الثقافي من المخططات الاستعمارية الإيطالية، حيث ركزت السلطات الإيطالية لإبراز الآثار الرومانية وأنشئت متاحف جديدة لعرضها. ولم يكن التركيز على الآثار الرومانية في العمل الأثري أو في العرض المتحفي مجرد صدفة، بل كان سياسة مدروسة مخططة لتجذير هذه العملية الاستعمارية الإيطالية تاريخيًا بطريقة علمية، وكان الهدف إشعار الإيطالي أنه ليس غريب في هذه البلاد، بل له ماضي عريق فيها، وربما شعر الليبي بالمقابل وفي ذات الوقت أن الانتماء بالمواطنة فيها لم يكن وقفًا عليه وحده(٩).

خامسًا: السياسة الثقافية الإيطالية بشكل عام وردود الفعل المحلية الأدبية والثقافية:

شهدت فترة الاحتلال الإيطالي ركوداً ثقافياً وفكرياً بالبلاد فيما عدا ما أنتجه الاحتلال من دوريات صحفية لاتينية و معمار روماني و مدارس إيطالية حديثة و خدمات صحية مجانية تروج لثقافة الاحتلال كما أنها تشجع لانتشار الجالية الإيطالية بالبلاد في حين توقفت كافة الدوريات العربية عن الصدور في فترة الاحتلال الإيطالي بعد صدور قرار ملكي لتنظيم

المطبوعات الذي يأمر بوقف الدوريات المحلية الليبية. بعد قيام الجمهورية الطرابلسية التي تتبع لإدارة الحكومة الإيطالية عادت حركة النشر والطباعة لإقليم طرابلس و برقة، فانتزعت بعض الحقوق المدنية و بخاصة حرية الصحافة بجهود من حزب الإصلاح الوطني، رغم ذلك تم محاربة بعض الصحف لكونها تنشر الوعي السياسي ما بين المواطنين و تحرض ضد الاستعمار الإيطالي. وأُسس النادي الثقافي في بنغازي كملتقى سياسي يجمع ما بين مفكرين ليبيين و أصدرت دورية "الوطن" عام ١٩٢٠، غير أنه تم إيقافها من قبل المستعمر لتأييدها لاستقلال برقة(٨).

ساهمت المطابع الخاصة في ذلك الوقت في ازدهار حركة النشر من دوريات و صحف و مخطوطات و مناشير سرية عمت حركة النضال الليبي ضد الاحتلال الإيطالي، غير أن حكومة الاحتلال قاومت الحركة الصحافية بتعسف و صرامة مما أدى إلى توقف جميع الدوريات الداعمة لحركة الجهاد الليبي. ساهمت مدرسة الفنون و الصنائع الإسلامية التي تأسست عام ١٨٩٥ أثناء العهد العثماني في طرابلس بتعليم الحرف اليدوية و خاصةً الطباعة لطلابها الليبيين، مما دعم من حركة النشر الخاصة أثناء الاحتلال الإيطالي على الرغم من قرارات توقيف عمل المدرسة الصادرة عن الاحتلال التي عرقلت استمراريتها حتى عادت للعمل عام ١٩٢٢ بقرار من الحكومة الإيطالية(٩).

تولى الحزب الإيطالي الفاشستي الحكم في إيطاليا عام ١٩٢٢ و أطلق حملة عسكرية عنيفة على ليبيا و سياسة أكثر شدة وصرامة، ألغيت جميع المواثيق التي ضمنت بعض الحقوق المدنية للمواطنين الليبيين و منها حرية الصحافة، وأصحبت الصحافة بالبلاد هي أداة للترويج إلى سياسة الحزب الفاشستي و اقتصرت حركة الطباعة و النشر على الدوريات الإيطالية، في تركيز على نشر الثقافة الإيطالية و إلغاء تام لأي حركة فكرية أو ثقافية ليبية.

و السياسة الثقافية للاحتلال الإيطالي كالآتي: " ..أن إيطاليا لم تكن مهتمة بنشرها الثقافة العربية الأصلية في ليبيا و لا بتثقيف الليبيين الثقافة الحقة التي توسع من مداركهم و تعرفهم بمشاكل مجتمعهم الليبي وعن مشاكل أمتهم العربية الإسلامية وعن قضايا العالم الذي يعيشون فيه و تنمي لهم روح الالتزام نحو قضايا مجتمعهم و أمتهم. فكانت الثقافة التي اهتمت إيطاليا بنشرها في ليبيا: إبراز ثقافتها و حضارتها و مظاهر قوتها و جوانب القوة في تاريخها و نشر لغتها و فكرها السياسي. و كان تثقيف الليبيين في نظرها غزو عقولهم و تنمية حبهم و ولائهم و إخلاصهم لإيطاليا.(٦)" سمحت الحكومة الإيطالية في فترات محددة بظهور بعض ملامح الثقافة الإسلامية، حيث انتشرت المدارس القرآنية الأهلية و بعض نشاطات الطرق الصوفية، و قامت ببناء بعض المساجد بعد عام ١٩٣٥ و أسست إدارة الأوقاف المدرسة الإسلامية العليا ب طرابلس عام ١٩٣٥ التي ضمت مناهج في الفقه الإسلامي و الإجراءات القضائية.

دعمت السلطات الإيطالية بعض من مطبوعات اليهود الليبيين بطرابلس حيث انتشرت عدد من الدوريات العبرية و الإيطالية بإدارة يهودية إيطالية و خصصت بعض الدوريات الإيطالية الحكومية صفحات باللغة العربية لدعم الحركة الصهيونية(١٠) و برزت بعض النشاطات الثقافية اليهودية و مدارس تعليم اللغة العبرية و حركة صحفية يهودية وخصوصاً بعد انتشار الجالية الإيطالية اليهودية المهاجرة إلى ليبيا أثناء فترة الغزو الإيطالي. بالمجمل اتسمت المرحلة الاستعمارية الإيطالية بسياسة ثقافية تعزل الهوية الليبية و تعرقل كافة نشاطاتها الثقافية إلا ضمن ما تسمح به الحكومات المتبدلة بإيطاليا، و تهدف إلى إدماج الإيطاليين داخل المجتمع الليبي وفرض ثقافتهم و لغتهم تمهيداً حتى يكون الساحل الليبي جزءا من المملكة الإيطالية، سواء بالدعاية الإعلامية عن طريق الصحف و الدوريات، أو بنشر المدارس الإيطالية الحديثة المجانية، أو بالحملات التعسفية و القرارات المجحفة المصادرة للحريات والحقوق المدنية لليبيين (٩).

أصبحت ليبيا تحت حكم الإدارة العسكرية البريطانية و الفرنسية عام ١٩٤٣ بعد توقيع اتفاقية لاهاي و انسحاب القوات العسكرية الإيطالية. سمحت الإدارة البريطانية بتنظيم الأحزاب السياسية و بحرية الصحافة بعد ظهور حراك سياسي سلمي أجبر الإدارة البريطانية على منح المواطنين بعضا من حقوقهم المدنية، و انتشرت النوادي الثقافية و الاتحادات العمالية و

المهنية و النوادي الرياضية و الأحزاب السياسية الوطنية التي تدعو إلى وحدة البلاد و استمرت في المطالبة بالحقوق المدنية والسياسية من خلال نشاطها السياسي المدني و المجلات والصحف التي تصدرها. كان توجه الصحافة في ذلك الوقت يرتكز على دعم الحراك السياسي الوطني من أجل الوحدة الوطنية الليبية و نيل الاستقلال، رغم ذلك تمت مصادرة و إيقاف بعض الصحف التي تعارض سياسة الحكومة البريطانية. ظهرت أيضاً إذاعة محلية ليبية ببرامج ثقافية و دينية و سياسية ساهمت في نشر الوعي السياسي و الروح الوطنية. أدى تبدل الحالة الثقافية في ليبيا أثناء فترة حكم الإدارة البريطانية إلى دعم الحركة السياسية ومساعي الليبيين إلى نيل الاستقلال وتوحيد البلاد([٩]).

الخاتمة:

يمكن القول أن سياسة إيطالية الثقافية في ليبيا كانت تسير وفق الخطة الموضوعة لها وتنفذ بدقة متناهية، حيث كانت الرغبة الإيطالية الشديدة في التوسع على حساب الشعوب الأخرى عديدة جدًا، وإن كلفها هذا الأموال والدماء، في سبيل إظهار قوتها المتنامية إلى العالم الأوربي أجمع، والتركيز عليها على أنها يجب بأن يشار لها بالبنان، واستعملت مختلف الطرق والأساليب لتحقيق أهدافها، ولم يتحقق لها ذلك إلا من خلال احتلال البلدان فتوجهت نحو ليبيا لتحقيق كل هذا. ومن خلال ما تقدم يتضح أن الحياة الثقافية في ليبيا أثناء الاحتلال الايطالي تعرضت لكثير من التشويه، فلقد حاولت الحكومة الإيطالية طلينة كل ما هو عربي في ليبيا.

وعن التغلغل الثقافي الإيطالي الذي شق سبيله من خلال قنوات أخرى متعددة بطريقة مباشرة وبصورة احتوائية وكانت المؤسسات الدينية في مقدمة هذه القنوات التي اضطروا لمواجهتها. وأدركوا منذ البداية قوة العواطف الدينية لدى المسلمين وتأكدوا من خطورة المساس بها، لذا اتبعوا سياسة احتوائية بديلة، تقوم على إشعار المواطنين بتعاطفهم مع هذه المعتقدات وحرصهم للحفاظ عليها، وتقديرهم واحترامهم لها، ومقابل هذا محاولة التغلغل من خلالها داخل المجتمع بعد تعطيل الجانب الحركي منها وإعادة تنظيمها من ضمن أجهزتها.

وقد نجحت الحكومة الإيطالية في تسخير وسائل لإعلام لخدمة سياستها الثقافية، فانتشرت دور العرض السينمائي والمسارح في المدن الليبية الكبرى بهدف حمل الشباب الليبي على ارتياد هذه الأماكن للتأثير عليهم وعلى دينهم الإسلامي وثقافتهم، وفي خطوة أخرى فلقد فرضت إيطاليا اللغة الإيطالية كلغة رسمية في الدوائر الحكومية في جميع أنحاء ليبيا.

كما كانت المدارس لا تقل أهمية في التغلغل الثقافي، حيث حاول الإيطاليون من خلالها التغلغل ثقافيًا في العمق الاجتماعي بالوصول إلى القبيلة والعائلة في مختلف أنحاء البلاد، وعمموا المدارس وزودوها باحدث الوسائل التعليمية، وتم ملاحظة التوسع الكبير في إنشاء المدارس في محاولة من الحكومة الإيطالية لحمل الليبيين لإرسال أبنائهم لهذه المدارس التي كانت تشرف عليها وزارة التعليم الإيطالية وتضع مناهجها التي كانت إيطالية.

وأخيرًا يمكن القول على أن سياسة إيطاليا الثقافية كانت تسير بشكل يهدد المجتمع الليبي وثقافته وخاصة بعد انتهاء حركة المقاومة، واستقرار الأوضاع في ليبيا لصالح ليبيا غير أن الأمور قد تغيرت منذ عام ١٩٤٣ بسبب الحرب العالمية الثانية، والتي انتهت معاركها بهزيمة إيطاليا وبهذا انهيار وفشل جميع مخططات إيطاليا في ليبيا بشكل كامل، ودخلت ليبيا مرحلة جديدة من مراحل تاريخها المعاصر.

يمكن إيجاز أهم النقاط التى تناولها البحث بالدراسة، والنتائج المتوصل إليها، على النحو التالي:

1- ارتبطت الهوية الوطنية بشكل دائم و مستمر بالصفات الشخصية للفرد والمجتمع والظروف الزمانية والمكانية.

2- لعبت كلًا من اللغة والثقافة والدين دورًا هاماً فى تجسيد الهوية الوطنية للمجتمعات والأفراد.

3- كان الجانب الثقافى والعلمى أهم ما هدف إليه الإيطاليون فى إحتلالهم لليبيا، وحاولوا بكل الطرق طمس الهوية الليبية ولكنهم لم يفلحوا بسبب وحدة اللغة العربية والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

4- حاولت إيطاليا طمس الهوية الدينية لسكان ليبيا عن طريق حملات التنصير بين الأهالى والسكان وقابلها الليبين بالتمسك بالدعوة الإسلامية والحرص على العادات والتقاليد الإسلامية.

5- لم تفلح إيطاليا فى احتلال ليبيا ثقافياً وإجتماعياً خلال فترة احتلالها عسكرياً، وحاولت استمالة أهلها للإعتراف بسيادتها على المنطقة.

6- اتبعت إيطاليا في احتلالها لليبيا على وجود خطة احتلال، لتحقيق ضالتها عن طريق اتباعها مرحلة التوغل السلمي تمهيدًا للاستحواذ عليها عن طريق فتح مصروف روما لجانب إرسال البعثات الاستكشافية، ثم تليها وجود مرحلة الاحتلال الفعلي و الغزو العسكري.

7- كان الاحتلال الإيطالي عبارة عن وجود هجمة شرسة على مناطق النفوذ رغبة منها في توسع الاحتلال نتيجة لتفوق الدول الأوروبية الأخرى عليها، حيث كان مصحوب بجملة دوافع وتحديدًا الدوافع الثقافية محل البحث.

8- كان الإختلاف بين الأسرة السنوسية على الحكم والطمع فى السلطة سبباً فى إطالة مدة الإحتلال العسكرى لليبيا، بالإضافة إلى التخلى العسكرى للدولة العثمانية عن ليبيا.

9- قوة الردع الأساسية للاحتلال الإيطالى فى ليبيا كانت هى التمسك بالشريعة الإسلامية.

10-حرصت مصر والكثير من الدول العربية والإسلامية على مساعدة الشعب الليبى فى مواجهة الاحتلال الإيطالى الفاشستى، والذى انتهى بقرار الأمم المتحدة بإنهاء الإحتلال الإيطالى.

التوصيات:

1. الاهتمام بالتعليم هو الطريق الصحيح لبناء الهوية الليبية، وبالتالي بناء الوطن اقتصاديًا وسياسيًا.
2. الاهتمام بصناعة المشاهير المحليين في المجال الرياضي الأدبي والفني وغيرها من مجالات يساعد كثيرًا على الانتماء إلى الوطن وبهذا يساعد في بناء الهوية الوطنية.
3. بناء الأسس الوطنية المجردة من أي نزاعات طائفية أو دينية أو عرقية وتكون الهوية الليبية هي الهدف أولًا وأخيرًا.
4. ممارسة الديمقراطية في ليبيا يحد من بروز الحالة القبلية والأنظمة الشمولية السلطوية الطائفية والدكتاتورية ويساعد في بناء الهوية الوطنية.
5. التسامح الاجتماعي والاعتراف بالانتماء المتباين والمختلف لأفراد المجتمع الواحد لتكوينات دينية ولغوية وقبلية وأثنية مختلفة دون أن يؤثر على مبدأ الولاء في الوطن الواحد.
6. الاهتمام بالبحث والتنقيب على الموروث الفني الليبي وجمعه من الأماكن المختلفة بالمناطق الليبية، وعمل مكتبة خاصة بالتراث الشعبي الليبي في الأماكن ذات الاختصاص مثل وزارة الإعلام ووزارة الثقافة الليبية والمسرح القومي والهيئة القومية لحماية التراث الليبي.
7. أن يتم استخدام لآلات الشعبية التقليدية في الأغاني الحديثة للفنانين الشباب، وهذا للحفاظ على التراث للأجيال القادمة.

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد ،إبراهيم وآخرون، الموروث الشعبى والهوية الوطنية، مركز حوار الحضارات والتنوع الثقافى وفلسفة السلم، الجزائر، ٢٠١٣.

ahmed ,'iibrahim wakhrun, almawruth alshuebaa walhuiat alwataniatu, markaz hiwar alhadarat waltanawue althaqafaa wafalsafat alsalmi, aljazayar, 2013.

2. أحمد ،إبراهيم ، الموروث الشعبي والهوية الوطنية، جامعة مستغانم، الجزائر، ٢٠١٤.

'ahmad ,'iibrahim , almawruth alshaebiu walhuiat alwataniatu, jamieat mustaghanim, aljazayar, 2014.

3. الأسطى ،أسماء مصطفى ، الصحافة الليبية دراسة حصرية تحليلية وببليوغرافي، مجلس الثقافة العام، ٢٠٠٨.

al'astaa ،'asma' mustafaa , alsahafat alliybiat dirasat hasriat tahliliat wabibilyughrafi, majlis althaqafat aleama, 2008.

4. علي ،أم العز الفارسي، المرأة الليبية ونسج الهوية.. دراسة في أثر التحولات التاريخية على تكوين الهوية، كلية الاقتصاد، بنغازي.

ali ,'am aleizi alfarisi, almar'at aliabiat wanasj alhuayati.. dirasat fi 'athar altahawulat altaarikhiat ealaa takwin alhuiati, kuliyat alaiqtisadi, binghazi.

5. الجندى ، أنور ، العالم الإسلامى والإستعمار السياسى والإجتماعى والثقافى، دار الكتاب اللبنانى، لبنان، ١٩٧٩.

agendy ،'anwar , alealam al'iislamaa wal'iistiemar alsiyasaa wal'iijtimaeaa walthaqafaa, dar alkitaab allubnanaa, lubnan, 1979.

6. مرشد ،إيناس ، رسائل المختار ،عمر و السنوسى ،إدريس "سنوات اللجوء والمقاومة"، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠.

mirshid ,'iinas , rasayil almukhtar ,eumar w alsanusaa ،'iidris "sanawat alluju' walmuqawamati", kunuz lilnashr waltawzie, alqahirati, 2020.

7. الأحول ،خليفة محمد سالم, وثائق من الأرشيف القنصلي الإيطالي في طرابلس, مجلة الوثائق والمخطوطات, طرابلس : منشورات مركز الجهاد, ١٩٨٧ م.

al'ahawal ,khalifat muhamad salim, wathayiq min al'arshif alqunsulii al'iitaliu fi tarabuls, majalat alwathayiq walmakhtutatun, tarabulus : manshurat markaz aljihad, 1987 m.

8. الشيخ ،رأفت غنيمى ، تطور التعليم فى ليبيا فى العصور الحديثة، الطبعة الأولى، دار التنمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٢.

alshaykh ,ra'afat ghunimaa , tatawar altaelim faa libia faa aleusur alhadithati, altabeat al'uwlaa, dar altanmiat lilnashr waltawzie, alqahirati, 1972.

9. لبيض ،سالم ، الهوية: الإسلام، العروبة، التونسة، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٩.

labid ,salim , alhuiatu: al'iislamu, aleurubati, altuwnisat, markaz dirasat alwahdat alearabiati, altabeat al'uwlaa, bayrut, 2009.

10. رضوان ،سامر جميل ، البحث عن الهوية "الهوية وتشتتها فى حياة إيريك إيركسون وأعماله"، الإمارات، دار الكتاب الجامعى، ٢٠١٠.

radwan ,samir jamil , albahth ean alhuia "alhuiat watashatatuha faa hayaat 'iirik 'iiriksun wa'aemaluhi", al'iimaratu, dar alkitaab aljamaeaa ،2010.

11. رضوان ،سامر جميل ، البحث عن الهوية "الهوية وتشتتها فى حياة إيريك إيركسون وأعماله، دار الكتاب الجامعى، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٠.

radwan ,samir jamil , albahth ean alhuia "alhuiat watashatatuha faa hayaat 'iirik 'iiriksun wa'aemaluhu, dar alkitaab aljamaeaa, aleayn, al'iimarat alearabiat almutahidata, 2010.

12. الجمل ،شوقى ، المغرب العربى الكبير من الفتح الإسلامى إلى الوقت الحاضر "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، مراكش"، المكتب المصرى الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧.

aljamal ,shawqaa , almaghrib alearbaa alkabir min alfath al'iislamaa 'iilaa alwaqt alhadir "libia, tunis, aljazayar, almaghrib al'aqsaa, marakish", almaktab almusraa alhadithi, alqahirati, 2007

13. السوري ،صلاح الدين حسن ، ليبيا والغزو الثقافي الإيطالي، طرابلس، منشورات مركز الجهاد، ١٩٩٨.

alsuwri ,salah aldiyn hasan , libya walghazw althaqafiu al'iitaliu, tarabuls, manshurat markaz aljihad, 1998.

14. الدغيم ،طالب ، التأثيرات الكولونيالية فى بناء الهوية الوطنية فى ليبيا، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، حلب، ٢٠٢٠.

aldaghim ,talab , altaathirat alkulunialiat faa bina' alhuiat alwataniat faa libia, markaz 'iidrak lildirasat walaistisharati, halba, 2020.

15. البوري ،عبد المنصف حافظ ، الغزو الإيطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٣.

alburi ,eabd almunsif hafiz , alghazw al'iitaliu lilibia dirasat fi alealaqat alduwliati, aldaar alearabiat lilkitabi, al'iiskandiriati, 1983.

16. الصويعي ،عبدالعزيز سعيد , بدايات الصحافة الليبية ١٨٦٦ - ١٩٢٢ م طرابلس, الدار الجماهيرية للنشر والإعلان, ١٩٨٩ م.

alsuwiei ,eabdialeaziz saeid , bidayat alsihafat alliybiat 1866 - 1922 m tarabuls, aldaar aljamahiriat lilnashr wal'iielani, 1989 mi.

17. البورى ،عبدالمنصف حافظ ، الغزو الإيطالى لليبيا دراسة فى العلاقات الدولية، الدار العربة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣.

alburaa ,eabdalmunsif hafiz , alghazw al'iitalaa lilibia dirasatan faa alealaqat aldawliati, aldaar alearabat lilkitabi, alqahirati, 1983.

18. الصلابى ،على محمد ، الحركة السنوسة فى ليبيا، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٣.

alsalabaa ,ealaa muhamad , alharakat alsanusat faa libya, dar aibn hazma, birut, 2013.

19. أحميد ،علي عبد اللطيف ، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨.

ahmid ,eali eabd allatif , almujtamae waldawlat waliastiemar fi libya, markaz dirasat alwahdat alearabiati, bayrut, 1998.

20. الشيباني ،عمر محمد التومي ، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، إدارة المطبوعات والنشر جامعة الفاتح،٢٠٠١.

alshshybani ,eumar muhamad altuwmi , tarikh althaqafat waltaelim fi libya, 'iidarat almatbueat walnashr jamieat alfatih,2001.

21. عبد الله ،عيسى ، من التراث الليبي: حكايات شعبية ليبية، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠١٠.

abd allah ,eisaa , min alturath alliybi: hikayat shaebiat libiati, aldaar aldawliat lilaistithmarat althaqafiati, 2010.

22. الغفيلي ،فهد بن عبدالعزيز ، تعزيز الهوية الوطنية فى إعلام الطفل، الطبعة الثانية، دار المجدد للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢.

alghifili ,fahd bin eabdialeaziz , taeziz alhuiat alwataniat faa 'iielam altifla, altabeat althaaniatu, dar almujadad lilnashr waltawziei, 2022.

23. الصلابى ،محمد علي ، الثمار الزكية للحركة السنوسية فى ليبيا، القاهرة، ٢٠٠٧.

alsalaby ,muhamad ealaa , althimar alzakiat lilharakat alsunusiat faa libya, alqahirati, 2007.

24. كمال ،محمد ، ليبيا الشقيقة ولاية برقة، مطبعة دار الصحافة، الطبعة الأولى، ١٩٥٥.

kamal ,muhamad , libya alshaqiqat wilayat bariqatin, matbaeat dar alsahafati, altabeat al'uwlaa ، 1955.

25. جبران ،محمد مسعود, حسن ،أحمد الفقيه, حياته وأدبه, تونس, الدار العربية للكتاب, ١٩٧٦ م.

jubran ,muhamad maseud, hasan ,'ahmad alfaqihi, hayatuh wa'adabahu, tunus, aldaar alearabiat lilkitabi, 1976 ma.

26. عامر ،محمود ، تاريخ ليبيا المعاصر الإحتلال الإيطالى ١٩١١، دمشق، ١٩٩٢.

aamir ,mahmud , tarikh libya almueasir al'iihtilal al'iitalaa 1911, dimashqa, 1992.

27. صالح ،منسي محمود حسن ، الحملة لإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استرايجية الاستعمار والعلاقات الدولية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٨٠.

salih ,mansi mahmud hasan , alhamlat li'iitaliat ealaa libya dirasat wathayiqiat fi astirayjiat alaistiemar walealaqat alduwliati, dar altibaeat alhadithati, alqahirati, 1980.

28. عبدربه ،نبيه زكريا ، الحركات الإسلامية ضد الصهيونية والصليبية والشيوعية، الطبعة الأولى، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ١٩٨٦.

abdarbih ,nabih zakariaa , alharakat al'iislamiat dida alsahyuniat walsalibiat walshuyueiati, altabeat al'uwlaa, dar althaqafati, aldawhat, qutru, 1986.

1) المراجع المعربة:

1. هارلمبس وهولبورن، ترجمة: محسن ،حاتم حميد ، سوشيوليجيا الثقافة والهوية، دار كيوان، ط١، دمشق، ٢٠١٠.

harlimbis wahulburin, tarjamatu: muhsin ,hatim hamid , sushiulijya althaqafat walhuiatu, dar kiwan, ta1, dimashqa, 2010.

2. اليكس ميكشيللى، الهوية، ترجمة: وطفة، علي ، الطبعة الأولى، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، ١٩٩٣.

aliks mikshillaa, alhuiatu, tarjamatu: watifatu, ealiun , altabeat al'uwlaa, dar alwasim lilkhadmat altibaeiati, dimashqa, 1993.

2) المراجع الإنجليزية:

1. Aghabi. L and Others, Social Identity and Radicalization, WANA Institute, Amman, Jordan: 2017.

2. Marx then, an individual's,conditions of their local context. "Labour & The Self", decolonizeallthethings, Retrieved 1/3/2023.

3) الرسائل العلمية:

1. خيالة ،سامي هاشم ،موقف الدول الأوربية من الحرب الإيطالية الليبية ١٩١١- ١٩١٢، رسالة دكتوراه، جامعة سانت كليمنت، بغداد، ٢٠١٠.

khayalat ,sami hashim ,mawqif alduwal al'uwrubiyat min alharb al'iitaliat alliybiat 1911- 1912, risalat dukturah, jamieat sant kliminta, baghdad, 2010.

2. غرايسة ،سليمة و غرايسة ،رشيدة ،القضية اليبية ١٩٤٣- ١٩٥١"، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ٢٠٢١.

ghraysat ,salimat w ghraysat ,rshidat ,alqadiat alibiat 1943- 1951", risalat majistir, jamieat alshahid hamah likhadr, aljazayar, 2021.

3. شباب، أميرة، التنافس الأوروبى على ليبيا (١٨٣٥-١٩١١)، رسالة ماجستر غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعة، جامعة العربى بن مهيدى، الجزائر، ٢٠٢١.

shbabi, 'amirati, altanafus al'uwrubaa ealaa libia (1835-1911), risalat majistar ghayr manshurtin, kuliyat aleulum al'iinsaniat wal'iijtimaeati, jamieat aleurbaa bin muhaydaa, aljazayar, 2021.

4. قاضى ،شريفة أمين ، الإحتلال الإيطالى والمقاومة الليبية ١٩١١-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥.

qadaa ,shrifat 'amin , al'iihtilal al'iitalaa walmuqawamat alliybiat 1911-1951, risalat majistir ghayr manshurtin, kuliyat aleulum al'iinsaniat wal'iijtimaeiati, jamieat bisikrati, aljazayar, 2015.

5. قرارة صبرينة، سياسة الإحتلال الإيطالى فى ليبيا ١٩١١-١٩٤٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربى بن مهيدى، الجزائر، ٢٠٢١.

qrarat sabrinat, siasat al'iihtilal al'iitalaa faa libia 1911-1943m, risalat majistir ghayr manshuratin, aleulum al'iijtimaeiat wal'iinsaniatu, jamieat aleurbaa bin muhaydaa, aljazayar, 2021.

6. بواركى ،محمد ، القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية فى الجزائر بعد الإستقلال: دراسة أنثروبولوجية لبحث نمط الهوية فى مخيال تراث الأدب الشعبى، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر ٢٠٠٢.

bwarkaa ,muhamad , alqiam althaqafiat wa'iishkaliat alhuiat alwataniat faa aljazayir baed al'iistiqlal: dirasat 'anthrubulujiatan libahth namat alhuiat faa mikhyal turath al'adab alshaebaa, risalat dukturat ghayr manshurt, kuliyat aleulum al'iinsaniat wal'iijtimaeiati, aljazayir 2002.

7. مراد طالب والعربى حموش، قضايا الهوية الوطنية فى كتابات المؤرخ بوعزيز ،يحيى ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٧.

murad talib walearbaa hamuwshi, qadaya alhuiat alwataniat faa kitabat almuarikh bueaziz ,yhyaa , risalat majistir ghayr manshurtin, kuliyat aleulum al'iinsaniat wal'iijtimaeiati, jamieat muhamad biwdyafi, aljazayar, 2017.

8. دريس ،ميمونة وخضرة رملي، ليبيا والحرب العالمية الأولى في فترة ١٩١٨- ١٩١١، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوصياف المسلة، الجزائر، ٢٠٢١.

dris ,mimunat wakhadrat rimli, libya walharb alealamiat al'uwlaa fi fatrat 1918- 1911, risalat majistir, jamieat muhamad busiaf almisalati, aljazayar, 2021.

4) المجلات العلمية:

1. العاقل ،أحمد محمد ، "المدارس الإيطالية الخاصة بالمسلمين في ليبيا خلال العاميين الدراسيين ١٩٣١/ ١٩٣٢، ١٩٣٣/ ١٩٣٤"، مجلة الشهيد، ع ٢٠و ٢١، ٢٠٠٠.

aleaqil ,'ahmad muhamad , "almadaris al'iitaliat alkhasat bialmuslimin fi libya khilal aleamayayn aldirasiayn 1931/ 1932, 1933/ 1934", majalat alshahidi, e 20w 21, 2000.

2. الفارسى ،أم العز على ، المرأة الليبية ونسج الهوية "دراسة فى أثر التحولات التاريخية على تكوين الهوية"، جامعة بنى غازى، ليبيا.

alfarsaa ،'am aleizi ealaa , almar'at alliybiat wanasj alhuia "dirasat faa 'athar altahawulat altaarikhiat ealaa takwin alhuayati", jamieat banaa ghazaa, libya.

3. عبد السيد ،أمنة محمد و غادة خالد الماجري، الثقافات الدخيلة المؤثرة على هوية تشكيل الفن المعماري الموروث في المجتمع الليبي"، المؤتمر العلمي الثالث، كلية الآداب جامعة الزاوية ١٢- ١٣ديسمبر، ٢٠٢١.

abd alsayid ,'umanat muhamad w ghadat khalid almajri, althaqafat aldakhilat almuathirat ealaa huiat tashkil alfani almiemarii almawruth fi almujtamae alliybi", almutamar aleilmiu althaalithi, kuliyat aladab jamieat alzaawiat 12- 13disambir, 2021.

4. إبراهيم ، ريما ، السياسات الثقافية في ليبيا"، المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، أكتوبر ٢٠١٧.

ibrahim , rima , alsiyasat althaqafiat fi libya", almunazamat alliybiat lilsiyasat waliastiratijiati, 'uktubar 2017.

5. سكندر ،ساجدة مراد ، الاغتراب وعلاقته بالهوية الوطنية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، العدد الثانى، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق، ٢٠١٦.

skandar ,sajidat murad , alaightirab waealaqatuh bialhuiat alwataniat ladaa tulaab aljamieati, majalat kuliyat altarbiati, aleadad althaanaa, kuliyat aladab, jamieat almustansiriat, aleiraqa, 2016.

6. السويدي ،سالم فرج عبد القادر ، السياسة الثقافية الإيطالية في ليبيا ١٩١١- ١٩٣٩، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، (١٢) ٢، ٢٠١٣.

alsuwidiu ,salim faraj eabd alqadir , alsiyasat althaqafiat al'iitaliat fi libya 1911- 1939, majalat jamieat sabiha lileulum al'iinsaniati, (12) 2, 2013.

7. جرجس ،سهير مجدي ، مدى الاستفادة من الموروث الموسيقي الليبي الآلي والغنائي في تدريس بعض مقررات الموسيقى العربية في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا"، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، المجلد ٤٠، ٢٠١٩.

gerges ,sohir majdi , madaa alaistifadat min almawruth almusiqii alliybii alali walghinayiyi fi tadris baed muqararat almusiqaa alearabiat fi marhalat albakaluryus waldirasat aleulya", majalat eulum wafunun almusiqaa, kuliyat altarbiat almusiqiati, almujalad 40, 2019.

8. حماد ،سيجال سعيد ، الفن الشعبي الليبي: دراسة تحليلية، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، ع٢٧، ١٩٩٦.
hmad ,sijal saeid , alfanu alshaebiu alliybi: dirasat tahliliata, almajalat aleilmiat liltarbiat albadaniat waeulum alriyadati, ea27, 1996.
9. الخفيفي ، الصالحين جبريل ، "الأوضاع العامة في برقة وطرابلس ١٩٤٣- ١٩٥١: دراسة مقارنة"، مجلة الشهيد، ع ٢٠ و ٢١، ٢٠٠٠.
alkhafifi , alsaalihin jibril , "al'awdae aleamat fi biriqat watarabulus 1943- 1951: dirasat muqaranati", majalat alshahidi, e 20 w 21, 2000.
10. السوري ، صلاح الدين حسن ، الاستعمال الإيطالي ومحاولة احتواء المؤسسة الدينية، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، يناير ١٩٨٥.
alsuwri , salah aldiyn hasan , alaistiemal al'iitaliu wamuhawalat aihtiwa' almuasasat aldiyniati, majalat albuhuth altaarikhiati, aleadad al'awla, yanayir 1985.
11. عبد الغفار، شهربان جابر، الفن الشعبي: مصدر لاستلهام تصميمات تؤكد الطابع القومي. دراسات تربوية واجتماعية، مجلد ٩، ع٤، ٢٠٠٣
abd alghafar, shahrban jabir, alfanu alshaebi: masdar liastilham tasmimat tuakid altaabae alqawmia. dirasat tarbawiatan wajtimaeiatan, mujalad 9, ea4, 2003.
12. حنفي ، عبد الوهاب ، الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في الواحات: صناعة الخوص، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، يونيو ٢٠١٤.
hnafi , eabd alwahaab , alsinaeat altaqlidiat walhiraf alyadawiat fi alwahati: sinaeat alkhus, majalat alfunun alshaebiatu, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, yuniu 2014.
13. الربيعى ، فضل عبدالله ، إشكالية الهوية وتأثيرها فى الصراعات، مجلة دراسات إجتماعية، ع ٣٦، مؤسسة بيت الحكمة، العراق، ٢٠١٦.
alrabieaa , fadl eabdallah , 'iishkaliat alhuiat watathiruha faa alsiraeati, majalat dirasat 'iijtimaeiatin, e 36, muasasat bayt alhikmat, aleiraqa, 2016.
14. مجلة راديو باري, نشرة شهريه لمحطة باري العربي, يناير ١٩٣٩ م .
majalat radiu bari, nashrat shahrayh limahatat bari alearabi, yanayir 1939 m.
15. الكف ، محمد أحمد ، الهوية الليبية (دراسة تحليلية من منظور الجغرافيا السياسية والاجتماعية)، العدد ١١، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، ٢٠٢١.
alkaf , muhamad 'ahmad , alhuiat alliybia (dirasat tahliliat min manzur aljughrafia alsiyasiat walaijtimaeiati), aleadad 11, majalat aleulum al'iinsaniat waltatbiqiati, 2021.

5) المعاجم:

1. المعجم الوسيط، جزء ١، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٤.
almuejam alwasiti, juz' 1, maktabat alshuruq alduwliatu, 2014.

ملاحق البحث

ملحق رقم (١) توزيع القبائل الليبية فى بداية مرحلة الإستعمار

المادة الاولى : تتعهد الدولتان بوقف العمليات العسكرية فورا بعد التوقيع على هذه الاتفاقية وبارسال مندوبين للاشراف على تنفيذها .

المادة الثانية : تتعهد الدولتان باعطاء الاوامر الفورية لاستدعاء الموظفين المدنيين والضباط والقوات التابعة لها في المناطق التالية : منطقتي برقة وطرابلس بالنسبة للدولة العثمانية وجزر بحر ايجه بالنسبة لايطاليا .

المادة الثالثة : تتبادل الدولتان اسرى الحرب بدون اي تأخير

تتعهد الدولتان باصدار عفو عام عن كل من اشترك من السكان في طرابلس وبرقة وجزر بحر ايجه في العمليات الحربية أو تعاون مع العدو في سبيل المحافظة على حقوقهم ، ويستثنى من هؤلاء السكان مرتكبو الجرائم المدنية .(العادية) واستنادا على هذا النص لا يجوز ان يعاقب اي شخص بسبب اعلان رأيه السياسي والعسكري اثناء مدة الحرب ، وتعاد الى كل من ألقي عليه القبض لسبب من الاسباب المذكورة حريته في الحال .

ملحق رقم (٢) بعض بنود المعاهدة السرية بين العثمانيين والإيطاليين

الموضوع : اتفاق وجهات النظر الايطالية الالمانية حول المسألـة الطرابلسية .

من وزير الخارجية الى السفير الملكي ببرلين

روما ١٥ مارس ١٨٩١

السيد السفير

وصلني تقرير سعادتكم بتـاريخ ٩ مارس الـذي تحيطونني به علما عن المباحثات التي دارت بينكم وبين السيد مارشال حول آخر الاجتيازات الفرنسية لحدود ولاية طرابلس ، وحول الانطبـاع الـطيب الـذي تركتـه لدى الحكومـة العثمانية تلك التعليمات التي اعطيتها بخصوص امور المنطقة عن طريق السفارة الملكية باسطنبول .

واني لمغتبط جدا لان الحكومـة الملـكية تنفـق مع حكومـة الامبراطـورية العثمانية في كيفية تقدير هذه المسائل .

رودينى

ملحق رقم (٣) رسالة وزارة الخارجية إلى ألمانيا

[١]سيجال سعيد حماد، الفن الشعبي الليبي: دراسة تحليلية، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، ع١٩٩٦،٢٧، ص١٠٧.

[٢]إبراهيم أحمد، الموروث لشعبي والهوية الوطنية، جامعة مستغانم، الجزائر، ٢٠١٤، ص٨.

[٣]الصالحين جبريل الخفيفي، "الأوضاع العامة في برقة وطرابلس ١٩٤٣- ١٩٥١: دراسة مقارنة"، مجلة الشهيد، ع ٢٠ و ٢١، ٢٠٠٠، ص١١٥.

[٤]هارلمبس وهولبورن، ترجمة: حاتم حميدمحسن، سوشيوليجيا الثقافة والهوية، دار كيوان، ط١، دمشق، ٢٠١٠، ص ١٠٤.

[٥]أم العز علي الفارسي، المرأة الليبية ونسج الهوية.. دراسة في أثر التحولات التاريخية على تكوين الهوية، كلية الاقتصاد، بنغازي، ص٣١.

[٦]أمنة محمد عبد السيد و غادة خالد الماجري، الثقافات الدخيلة المؤثرة على هوية تشكيل الفن المعماري الموروث في المجتمع الليبي"، المؤتمر العلمي الثالث، كلية الآداب جامعة الزاوية ١٢- ١٣ديسمبر، ٢٠٢١، ص٣٠.

[٧]محمد أحمد الكف، الهوية الليبية (دراسة تحليلية من منظور الجغرافيا السياسية والاجتماعية)، العدد ١١، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، ٢٠٢١، ص٣٩.

[٨]عبد الغفار، شهربان جابر، الفن الشعبي: مصدر لاستلهام تصميمات تؤكد الطابع القومي. دراسات تربوية واجتماعية، مجلد ٩، ع٤، ٢٠٠٣، ص٢٨٩.

[٩]عيسى عبد الله، من التراث الليبي: حكايات شعبية ليبية، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠١٠، ص٢٤٨.

[١٠]عيسى عبد الله، المرجع السابق، ص٢٥٠.

[١١]عبد الوهاب حنفي، الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في الواحات: صناعة الخوص، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، يونيو ٢٠١٤، ص٥٠.

[١٢]المعجم الوسيط، جزء ١، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٤، ص٢٣.

[١٣]سهير مجدي جرجس، مدى الاستفادة من الموروث الموسيقي الليبي الآلي والغنائي في تدريس بعض مقررات الموسيقى العربية في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا"، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، المجلد ٤٠، ٢٠١٩، ص١٨١٦.

([1]) Aghabi. L and Others, Social Identity and Radicalization, WANA Institute, Amman, Jordan2017, p.4

[١٥]مراد طالب والعربى حموش، قضايا الهوية الوطنية فى كتابات المؤرخ يحيى بوعزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٣٠.

[١٦]فرويد: هو العالم سيغموند شلومو فرويد Sigmund Freud ولد فى عام ١٨٥٥ وتوفى فى عام ١٩٣٩ وهو طبيب نمساوى من أصل يهودى، وقد اختص بدراسة الطب العصبى، ويعتبر هو مؤسس علم التحليل النفسى وعلم النفس الحديث، وقد اشتهر فرويد بنظريات العقل واللاوعى وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية فى التحليل النفسى لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسى، وغيرها من النظريات فى علم النفس.

[١٧]سامر جميل رضوان، البحث عن الهوية "الهوية وتشتتها فى حياة إيريك إيركسون وأعماله"، الإمارات، دار الكتاب الجامعى، ٢٠١٠، ص ٩٣.

[1] Marx then, an individual's conditions of their local context. "Labour & The Self", decolonizeallthethings, Retrieved 1/3/2023

[١٩]فضل عبدالله الربيعى، إشكالية الهوية وتأثيرها فى الصراعات، مجلة دراسات إجتماعية، ع ٣٦، مؤسسة بيت الحكمة، العراق، ٢٠١٦، ص ١٠.

[٢٠]فضل عبدالله الربيعى، المرجع السابق، ص ١٠.

[٢١]محمد بواركى، القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية فى الجزائر بعد الإستقلال: دراسة أنثروبولوجية لبحث نمط الهوية فى مخيال تراث الأدب الشعبى، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر ٢٠٠٢، ص ٨٦.

[٢٢]ساجدة مراد سكندر، الاغتراب وعلاقته بالهوية الوطنية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، العدد الثانى، ٢٠١٦، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق، ص ٤٦٧.

[٢٣]ساجدة مراد سكندر، الاغتراب وعلاقته بالهوية الوطنية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، العدد الثانى، ٢٠١٦، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق، ص ٤٦٧.

[٢٤]طالب الدغيم، التأثيرات الكولونيالية فى بناء الهوية الوطنية فى ليبيا، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، حلب، ٢٠٢٠، ص ٢.

[٢٥]فهد بن عبدالعزيز الغفيلي، تعزيز الهوية الوطنية فى إعلام الطفل، الطبعة الثانية، دار المجدد للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢، الرياض، ص ٨.

[٢٦]اليكس ميكشيللى، الهوية، ترجمة: على وطفة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، ص ص ١٨، ١٩.

[٢٧]سالم لبيض، الهوية: الإسلام، العروبة، التونسة، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٤١.

[٢٨] ميمونة دريس وخضرة رملي، ليبيا والحرب العالمية الأولى في فترة ١٩١٨- ١٩١١، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوصياف المسلة، الجزائر، ٢٠٢١، ص٣٢.

[٢٩]شباب أميرة، التنافس الأوروبى على ليبيا (١٨٣٥-١٩١١)، رسالة ماجستر غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعة، جامعة العربى بن مهيدى، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٥٢.

[٣٠]شريفة أمين قاضى، الإحتلال الإيطالى والمقاومة الليبية ١٩١١-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٢٩.

[٣١]معاهدة لوزان: وقعت هذه المعاهدة بين إيطاليا والدولة العثمانية، وتم توقعيها فى قلعة أوشى فى اكتوبر عام ١٩١٢، بموجب هذه المعاهدة انسحبت الدولة العثمانية من ليبيا وتركتها أمام الإيطاليين، ومن بنودها أن يلتزم الخليفة العثمانى بمنح الإستقلال الذاتى لطرابلس وبنى غازى وموافقة الحكومة الإيطالية أن يعين الخليفة العثماني القضاة في بنغازي وطرابلس، وسحب جميع الجنود والضّباط والموظفين من طرابلس وبنغازي.

[٣٢]نبيه زكريا عبدربه، الحركات الإسلامية ضد الصهيونية والصليبية والشيوعية، الطبعة الأولى، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ١٩٨٦، ص ٢٧.

[٣٣]شريفة أمين راضى، الإحتلال الإيطالى والمقاومة الليبية ١٩١١-١٩٥١، ص ص ٣٥-٣٦.

٣٤ هيئة الأمم المتحدة: هى منظمة حقوقية دولية وواحدة من أكبر الهيئات الدولية، وتأسست فى عام ١٩٤٥م بعد الحرب العالمية الثانية، والعرف من تأسيسها هى المحافظة على السلم والأمن الدوليين عن طريق إجراءات لمنع وإزالة الأخطار التى تهدد السلام، وتنمية العلاقات بين الدول المختلفة وغيرها، ويقع المقر الرئيسى لها فى مدينة نيويورك ولها مكاتب أخرى فى سويسرا، الهند، النمسا، وهولندا.

[٣٥]محمد كمال، ليبيا الشقيقة ولاية برقة، مطبعة دار الصحافة، الطبعة الأولى، ١٩٥٥، القاهرة، ص ٤.

[٣٦]محمد أحمد الكف، الهوية الليبية، ص٤٤.

[٣٧]شرفة أمين قاضى، الإحتلال الإيطالى والمقاومة الليبية، ص ٤١.

[٣٨]محمد كمال، ليبيا الشقيقة ولاية برقة، ص ٨.

[٣٩]شريفة أمين قاضى، الإحتلال الليبى والمقاومة الليبية، ص ٤٣.

[٤٠]البعثات التنصيرية: هى بعثات إرسالة مسيحية منظمة لنشر الديانةالمسيحية عن طرق أفراد وجماعات، ويطلق عليهم إسم المبشرين، ويقومون بالتنقل عبر الحدود لغرض التنصير، وتعرفه الكنيسة الكاثوليكية بأنه عمل دعوى موجه إلى الذين لا يعرفون رسالة المسيح طبقاً لوصايا العهد الجديد بأن المسيح أوصى تلاميذه أن ينشروا الديانة إلى كافة بقاع الأرض.

[٤١]نازلى معوض أحمد، التعرب والقومية العربية فى المغرب العربى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٧٦، ص ١٠.

[٤٢]شوقى الجمل، المغرب العربى الكبير من الفتح الإسلامى إلى الوقت الحاضر "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، مراكش"، المكتب المصرى الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٦٤.

[٤٣]على محمد الصلابى، الحركة السنوسة فى ليبيا، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٣، ص ٦٣١.

[٤٤]عبدالمنصف حافظ البورى، الغزو الإيطالى لليبيا دراسة فى العلاقات الدولية، الدار العربة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٥٦.

[٤٥]فهد عبدالعزيز الغفيلى، مرجع سابق، ص ٥١.

[٤٦]سيسيولوجا: هو علم دراسة الطبيعة الإنسانية للمجتمع، كما أنه يقوم بمعالجة الإتجاهات السائدة والسلوك وأنماط العلاقات المجتمعية.

[٤٧]قرارة صبرينة، سياسة الإحتلال الإيطالى فى ليبيا ١٩١١-١٩٤٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربى بن مهيدى، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٥٦.

[٤٨]نفسه ص ٥٧.

[٤٩]بالبو: هو ايتالوا بالبو قائد عسكرى وسياسى ايطالى، وهو ولى عهد موسولينى، وكان زعيم فرقة القمصان الإيطالية، ووزير الطيران وكان من أكثر الشخصيات التى تميل إلى السياسات الإستعمارية فى أفريقيا، ولد فى عام ١٨٩٦ وتوفى فى عام ١٩٤٠.

[٥٠]علي عبد اللطيف أحميد، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص١٩٣.

[٥١]عبد المنصف حافظ البورى، مرجع سابق، ص ٢٦٤.

[٥٢]محمد كمال، مرجع سابق، ص ١٧.

[٥٣]إبراهيم أحمد وآخرون، الموروث الشعبى والهوية الوطنية، مركز حوار الحضارات والتنوع الثقافى وفلسفة السلم، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٢٩٩.

[٥٤]طالب الدغيم، مرجع سابق، ص ٤.

[٥٥]نفسه ص ١١.

[٥٦]شريفة أمين قاضى، مرجع سابق، ص ٥١.

[٥٧]أنور الجندى، العالم الإسلامى والإستعمار السياسى والإجتماعى والثقافى، دار الكتاب اللبنانى، لبنان، ١٩٧٩، ص ٢٦٠.

[٥٨]على محمد الصلابى، صفحات من التارخ الإسلامى فى الشمال الإفريقى "الحركة السنوسية فى ليبيا"،

[٥٩]شريفة أمين قاضى، مرجع سابق، ص ٥٤.

[٦٠]محمد على الصلابى، الثمار الزكية للحركة السنوسية فى ليبيا، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٠٣.

[٦١]شريفة أمن قاضى، مرجع سابق، ص ٥٦.

[٦٢]نفس المرجع السابق، ص ٥٧.

[٦٣]محمود عامر، تاريخ ليبيا المعاصر الإحتلال الإيطالى ١٩١١، دمشق، ١٩٩٢، ص ٦٩.

[٦٤]نفس المرجع السابق، ص ٥٣.

[٦٥]شريفة أمين قاضى، مرجع سابق، ص ٦٠.

[٦٦]شريفة أمين قاضى، مرجع سابق، ص ٦١.

[٦٧]أم العز على الفارسى، المرأة الليبية ونسج الهوية "دراسة فى أثر التحولات التاريخية على تكوين الهوية"، جامعة بنى غازى، ليبيا، ص ٣٤.

[٦٨]سليمة غرايسة ورشيدة غرايسة،القضية اليبية ١٩٤٣- ١٩٥١"، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر، ٢٠٢١، ص٤٢.

[٦٩]إيناس مرشد، رسائل عمر المختار وإدريس السنوسى "سنوات اللجوء والمقاومة"، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ص ٢٥-٢٦.

[٧٠]إيناس مرشد، مرجع سابق، ص ٢٦.

[٧١]نفس المرجع والصفحة.

[٧٢]رأفت غنيمى الشيخ، تطور التعليم فى ليبيا فى العصور الحديثة، الطبعة الأولى، دار التنمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٨٧.

[٧٣]عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الإيطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٣، ص ص ٢٦٠-٢٦١.

[٧٤]ميمونة وخضرة رملي، مرجع سابق، ص٣٩.

[٧٥]منسي محمود حسن صالح ، الحملة لإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استرايجية الاستعمار والعلاقات الدولية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٨٠، ص٣٤.

[٧٦]سامي هاشم خيالة،موقف الدول الأوربية من الحرب الإيطالية الليبية ١٩١١- ١٩١٢، رسالة دكتوراه، جامعة سانت كليمنت، بغداد، ٢٠١٠ ، ص٢٩.

[٧٧]أحمد محمد العاقل، "المدارس الإيطالية الخاصة بالمسلمين في ليبيا خلال العاميين الدراسيين ١٩٣١/ ١٩٣٢، ١٩٣٣/ ١٩٣٤"، مجلة الشهيد ع ٢٠و ٢١، ٢٠٠٠، ص ص ٨٦- ٨٧.

[٧٨]قرارة صبرينة، مرجع سابق، ص ٥٩.

[٧٩]سالم فرج عبد القادر السويدي، السياسة الثقافية الإيطالية في ليبيا ١٩١١- ١٩٣٩، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، (١٢) ٢، ٢٠١٣، ص٩٧.

[٨٠]صلاح الدين حسن السوري، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ١٩١١- ١٩٤٣ ليبيا والغزو الثقافي الإيطالي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، ص٤٧٢.

[٨١]المرجع نفسه، ص٤٧٣.

[٨٢]خليفة محمد سالم الأحول, وثائق من الأرشيف القنصلي الإيطالي في طرابلس, مجلة الوثائق والمخطوطات, طرابلس : منشورات مركز الجهاد, ١٩٨٧ م, ص ١٣٨ .

[٨٣]عبدالعزيز سعيد الصويعي, بدايات الصحافة الليبية ١٨٦٦ - ١٩٢٢ م طرابلس, الدار الجماهيرية للنشر والإعلان, ١٩٨٩ م ص ١٨٢ ,

[٨٤]مجلة راديو باري, نشرة شهريه لمحطة باري العربي, يناير ١٩٣٩ م , ص ٨ .

[٨٥]سالم فرج عبد القادر السويدي، السياسة الثقافية الايطالية، ص١٠٣.

[٨٦]المرجع نفسه،ص١٠٤..

[٨٧]محمد مسعود جبران, أحمد الفقيه حسن, حياته وأدبه, تونس, الدار العربية للكتاب, ١٩٧٦ م, ص ٣٢ .

[٨٨]صلاح الدين حسن السوري، ليبيا والغزو الثقافي الإيطالي، ص٤٥٠.

[٨٩]صلاح الدين حسن السوري، الاستعمال الإيطالي ومحاولة احتواء المؤسسة الدينية، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، يناير ١٩٨٥، ص٢١٠.

[٩٠]سالم فرج عبد القادر السويدي، السياسة الثقافية الإيطالية، ص٨٦.

[٩١]المرجع نفسه، ص٨٥.

[٩٢]صلاح الدين حسن السوري، ليبيا والغزو الثقافي، ص٤٦١.

[٩٣]صلاح الدين حسن السوري, ليبيا والغزو الثقافي الايطالي المرجع السابق, ص ٤٨٣ .

[٩٤]أسماء مصطفى الأسطى، الصحافة الليبية دراسة حصرية تحليلية وببليوغرافي، مجلس الثقافة العام، ٢٠٠٨.

[٩٥]المرجع نفسه.

[٩٦]عمر محمد التومي الشيباني، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، إدارة المطبوعات والنشر جامعة الفاتح،٢٠٠١.

[٩٧]أسماء مصطفى الأسطى، الصحافة الليبية دراسة حصرية تحليلية وببليوغرافي، مجلس الثقافة العام، ٢٠٠٨

[٩٨]المرجع نفسه.

[٩٩]ريما إبراهيم، السياسات الثقافية في ليبيا"، المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، أكتوبر ٢٠١٧، ص٣.